Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 2, 2024
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (14) العدد (2) 2024

مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار

المجلد الرابع عشر، العدد الثاني 2024

ISSN:2707-5672

Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 2, 2024
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (14) العدد (2) 2024

الاضطهاد الديني للهيجونت
في عهد الملك لويس الرابع عشر (١٦٦١ - ١٧١٥)

م. هدى جواد كاظم

قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، العراق

ملخص البحث

شكلت حركة الإصلاح الديني منعطفا جديداً في تاريخ أوربا بشكل عام وتاريخ فرنسا بشكل خاص بعد ان تم استخدام النزاع المسلح بين الطرفين المتنازعين ففي الوقت الذي دافع فيه الكاثوليك عن عقيدتهم الكاثوليكية وافكارها ومبادئها دافع الهيجونت كذلك عن المبادئ الإصلاحية في الدين المسيحي ، الامر الذي ادى الى انطلاق شرارة الحروب الدينية بينهما حيث بلغت الاساليب المستخدمة فيها منتهى القسوة والعنف والبشاعة لتلحق اضرار جسيمة بالمدن الفرنسية ، وفي خضم تلك الاحداث برز الملك هنري الرابع الذي بذل جهود كبيرة لتهدئة الاوضاع بين الهيجونت والكاثوليك في داخل فرنسا التي مزقتها الحروب الاهلية التي ورثها سنة ١٥٨٩ ، ولتستمر اربع سنوات بعد توليه العرش ولكي يثبت مركزه أعتنق الكاثوليكية بعد ترك المذهب البروتستانتي سنه ١٥٩٣ ، لتنتهي عندها الحرب الدينية لاسيما بعد ان استتبعها في عام 1598 بإصدار مرسوم نانت الذي منح بموجبه الحرية الدينية للهيجونت ، الا انه وفي عام ١٦١٠ حينما اغتيل الملك هنري الرابع تعرض الهيجونت للخطر على الفور بعد تولي السلطة من قبل ولده الملك لويس الثالث عشر وما شاب مدة حكمه من عدم استقرار سياسي بعد ان هيمنت سلسلة المعارك مع الهيجونت خلال تلك المدة التي بلغت ذروتها بسقوط اخر معقل بروتستانتي للهيجونت في لاروشيل عام 1628 بعد تنصيب الملك لويس الرابع عشر عام 1643 ملكا لفرنسا تحت وصاية والدته آن النمساوية ورئيس وزرائها الكاردينال مازارين للمدة (1643_1661) فكانت السياسة الفرنسية المنتهجه ضد الهيجونت في تلك المدة هي تجريدهم من مناصبهم السياسية المستقلة ، ولكنهم ومع هذا استمروا بالعيش بأمان نسبي محميين بموجب مرسوم نانت الا انه في عام 1661 عند تتويج لويس الرابع عشر ملكا على عرش فرنسا سعى الى فرض التماثل الديني في جميع انحاء المملكة ، اذ شن حملات الاضطهاد الديني ضد الهيجونت فجاء تصرفه بطرق اكثر تطرفا من اسلافه خوفا من الانقسام السياسي فقام بإلغاء مرسوم نانت الابدي غير القابل للإلغاء عام 1685 بموجب مرسوم فونتينبلو.

الكلمات المفتاحية: الهيجونت ، لويس الرابع عشر ، الاضطهاد الديني ، فرنسا ، مرسوم فونتينبلو .

معلومات البحث

تـــــاريخ القبول:2024/5/21

الاتصال: م. هدى جواد كاظم، dr.huda.jawad.Kadhim@utq.edu.iq

Journal of the College of Education for Humanities
Volume 14, Issue 2, 2024
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (14) العدد (2) 2024

Religious Persecution of Huguenots during the Reign of King Louis xiv ((1661 – 1715))

Huda Jawad Kadhim

Department of History, College of Education for Human Sciences, Thi-Qar University, Iraq

Abstract

The religious reform movement constituted a new turning point in the history of Europe in general and the history of France in particular after armed conflict was used between the two conflicting parties. At a time when the Catholics defended their Catholic faith, ideas and principles, the Huguenots also defended the reformist principles in the Christian religion, which led to the launch of The spark of religious wars between them, where the methods used in them reached the utmost cruelty, violence, and ugliness, causing serious damage to French cities. In the midst of these events, King Henry IV emerged, who made great efforts to calm the situation between the Huguenots and Catholics inside France, which was torn by the civil wars that he inherited in the year 1589, and which continued for four years. Years after assuming the throne, in order to consolidate his position, he converted to Catholicism after abandoning the Protestant doctrine in 1593. The religious war then ended, especially after it was followed in 1598 by the issuance of the Edict of Nantes, according to which religious freedom was granted to the Huguenots. However, in 1610, when King Henry IV was assassinated, the Huguenots were exposed to danger. Immediately after his son, King Louis King of France under the guardianship of his mother, Anne of Austria, and her prime minister, Cardinal Mazarin, for the period (1643-1661). The French policy against the Huguenots during that period was to strip them of their independent political positions, but despite this, they continued to live in relative safety, protected by the Edict of Nantes. However, in 1661, when Louis was crowned the fourteenth king on the throne of France sought to impose religious uniformity throughout the kingdom. He launched campaigns of religious persecution against the Huguenots. He behaved in more extreme ways than his predecessors for fear of political division, so he canceled the eternal and irrevocable Edict of Nantes in 1685 under the Edict of Fontainebleau.

Keywords: The Huguenots, Louis XIV, religious persecution, France, Edict of Fontainebleau

Article information
Accepted: 21/5/2024
Corresponding author: Huda Jawad Kadhim, dr.huda.jawad.Kadhim@utq.edu.iq

المقدمة

عدت حركة الإصلاح الديني في أوربا بشكل عام وفرنسا بشكل خاص ، من الأحداث الرئيسة الهامه في القرن السابع عشر ، إذ بدأ تحت الضغط والاضطهاد والرفض اللجوء الى خيار استخدام المقاومة المسلحة للدفاع عن المعتقدات الدينية لكلا الطرفين المتنازعين ، فالكاثوليك بقيادة الملوك حملوا لواء الدفاع عن العقيدة الكاثوليكية ومبادئها ، وفي المقابل دافع الهيجونت على مختلف طوائفهم ومفكريهم عن المبادئ الإصلاحية في الدين المسيحي ، وهكذا وسط غليان الأفكار واصطدام العقائد و المذاهب ، تسببت في حدوث حروب دينية بلغت منتهى العنف والبشاعة ، وأصاب فرنسا ما أصابها من أضرار جسيمه ، ومن بين كل تلك الاحداث برزت شخصية الملك هنري الرابع (Henri iv) الذي بذل قصارى جهده للتوفيق بين الهيجونت والكاثوليك في المملكة الفرنسية التي مزقتها الحرب الاهلية التي ورثها عام ١٥٨٩ ، إذ استمرت الحرب الأهلية مدة (4) سنوات بعد اعتلائه العرش ، ولكي يثبت مركزة ، ترك المذهب البروتستانتي وأعتنق الكاثوليكية وذلك سنه ١٥٩٣ ، و عندئذ انتهت الحرب ، وفي عام ١٥٩٨ أصدر هنري مرسوم نانت منح بموجبه الحرية الدينية للهيجونت . ولكن عندما اغتيل هنري الرابع عام ١٦١٠ تعرض الهيجونت للخطر، إذ كان سقوط لاروشيل (La Rochelle) المدينة الرئيسية للهيجونت عام ١٦٢٨ مؤشراً على فقدانهم لنفوذهم السياسي ، لكن خلال مدة حكم لويس الرابع عشر (1661 – ١٧١٥) أصبح وضعهم أسوء بكثير ، وبلغ ذروة السوء بإلغاء مرسوم نانت في عام ١٦٨٥ ، إذ أعلن : دين واحد ، وقانون واحد وملك واحد ، وقد أعتبر وجود الهيجونت أهانه لحكمه المطلق ، وجعل الحياة أكثر صعوبة بالنسبة لهم ، وفي النهاية انخرط في سياسة الاضطهاد الصريحة ضدهم .

اختير عام ١٦٦١ كونه العام الذي أعتلى فيه الملك لويس الرابع عشر عرش فرنسا وفرض التوحيد الديني في ظل الكنيسة الكاثوليكية ، في حين أختتمت الدراسه بعام (١٧١٥) كونه العام الذي اعلن فيه الملك لويس الرابع عشر رسمياً تحول الهيجونت الى الكاثوليكية بشكل كامل .

قسمت الدراسة الى مبحثين تابع المبحث الأول المعنون (نبذة تاريخية عن أوضاع الهيجونت في فرنسا قبل اعتلاء الملك لويس الرابع عشر (١٦١٠ – ١٦٤٣) الذي تناول اوضاع الهيجونت في عهد الملك لويس الثالث عشر ورئيس وزرائه الكاردينال ريشيليو اللذان سعيا الى أضعاف القوة العسكريه للهيجونت من خلال أصداره القوانين التي قضت بتدمير الحصون الخاصة ، الأمر الذي دفع الهيجونت الى القيام بسلسلة من الانتفاضات والتي بلغت ذروتها في حصار لاروشيل ، في حين تطرق المبحث الثاني المعنون (أوضاع الهيجونت في عهد الملك لويس الرابع عشر (١٦٤٣ – ١٧١٥) الى قيام الملك لويس الرابع عشر بفرض الوحدة الدينية في جميع أنحاء المملكة ، وفرض العقوبات. الجماعية على الهيجونت باستخدام أساليب عديده ابرزها التحويل القسري للكاثوليكية ، علاوة على ذلك قيامه بإلغاء بقايا مرسوم نانت غير القابل للإلغاء والأبدي في عام 1685.

المبحث الأول : – نبذة تاريخية عن أوضاع الهيجونت في فرنسا قبل اعتلاء الملك لويس الرابع عشر للعرش (١٦١٠ – ١٦٤٣) .

أولا / سياسة الملك لويس الثالث عشر والوزير ريشيليو تجاه الهيجونت :-

بعد اغتيال هنري الرابع (Henri IV)[1] في ١٤ آيار عام ١٦١٠ ، حكمت فرنسا بالوصاية لمدة سبع سنوات[2] ، اذ تولت زوجته ماري دي ميديشي (Marie de Medichi) دوراً جديداً بصفتها وصية على العرش ، و بهذه الصفة عملت كملكه بالنيابة حتى أصبح أبنها الملك لويس الثالث عشر (Louis XIII) البالغ من العمر ثماني سنوات كبيراً بما يكفي لتنفيذ واجباته الملكية ، وأكدت الملكة علناً سياسية زوجها الراحل في التسامح الديني ، وايدت[3] مرسوم نانت (Edict of Nantes)[4] على الرغم من أن وصايتها التي أستمرت حتى عام ١٦١٧ ، شابها . عدم الاستقرار السياسي ، وبلغ الاضطراب السياسي ذروته في فرنسا بنفي ابنها لويس الثالث عشر لوالدته الى بروكسل (Brussels) بعد توليه السلطة[5] .

شعر الهيجونت ازاء ذلك [6] بعدم الاستقرار [7] بسبب المخاوف الامر الذي اثار الانقسام وعدم الاستقرار، اما الأمر الأخر الذي أدى إلى تفاقم عدم استقرار الهيجونت هو المخاوف البروتستانتية الواسعة النطاق في جميع أنحاء اوربا فيما يتعلق بتوسع ونجاح الكاثوليكية أذ أكتسبت الجيوش الكاثوليكية اليد العليا خلال[8] الحرب الثلاثين عاماً[9] في عشرينات وثلاثينات القرن السابع عشر[10] خلال هذه المدة أنقسم الهيجونت الى معسكرين ، احدهما سياسي والاخر متشدد ، ودعى الهيجونت السياسيون إلى المزيد من رجال الدين والنبلاء ، راغبين في أن يكونوا رعايا مخلصين للملك وسعوا أيضاً عن طريق الوسائل السلمية الى تحقيق مكاسب سياسية ، الأمر الذي يعني الحفاظ على حريتهم في ممارسة طقوسهم ، إما المعسكر الثاني ، فقد أتبع أستراتيجيه عدوانية ومواجهة في علاقته بالسلطات الفرنسيه ، وكانوا على أستعداد لحمل السلاح لحماية حقوق الهيجونت ، اي الحق في الأقامة في فرنسا وممارسة طقوسهم . أن شروط مرسوم نانت ، التي سمحت للهيجونت بتنظيم جيوس دائمه وميليشيات كإجراء أمني ، عززت المعسكر المتشدد وتميزت العديد من مدن الهيجونت بتحصينات عسكريه فعاله ، حتى أن الفقرة (٨٨) من مرسوم نانت منحت الأذن للهيجونت بإعادة بناء التحصينات التي دمرت خلال الحروب الدينية وعلى الرغم من انتهاء الحرب التي بدأها مرسوم نانت، استمرت البيئة العسكريه في فرنسا قائمة[11] .

وفي غضون ذلك اندلعت الحرب الأهلية بين البلاط وفصائل البلاد ، والتي سرعان ما أصبحت العلاقة بينهم متوترة بسبب العلاقات الدينية القديمة ، وحدثت مذبحة كبيرة للهيجونت في مدينه بيم (Beam) ، إذ منعت قياداتهم الدينية ، وتم تنصيب كهنة الروم الكاثوليك بدلاً عنهم ، وبعد ذلك حدثت مجازر أخرى ، فأثارت قلقاً عاماً بين البروتستانتية مما دعاهم إلى أغلاق ابوابهم بوجه قوات الملك لويس الثالث عشر في المدن التي كانوا يشكلون فيها القوة الأكبر ، وعزموا على مقاومة القوه بالقوة[12] ، وفي عام ١٦٢١ أنطلق الملك مع جيشه لكبح ثورة المدن ، فهاجم أولاً كنيسة جان دانجيلي (Jean d'angely)[13] و استولى عليها بعد حصار أستمر (٢٦) يوماً ، قام بعد ذلك بمهاجمة مقاطعة مونتبان Montauban) (، ولكن بعد حصار دام مدة شهرين ، تراجع من المكان مهزوماً[14] .

ثم توالت تمردات الهيجونت خلال الأعوام (١٦٢٢ – ١٦٢٥) ضد الملك لويس الثالث عشر وبلغت ذروتها في حصار لاروشيل (La Rochelle) ، وهو تعبير عنيف عن مقاومه الهيجونت لجهود مركزية لويس الثالث عشر ، مما دفع الأخير الى جمع جيش قوي أسند قيادته[15] إلى الكاردينال ريشيليو (Richelieru)[16] الذي جمع بيده مناصب رئيس

الوزراء ، الأسقف ، والقائد العام ، للهجوم على أكبر معقل لهم وأكثرها أهمية وإيرادا ربحياً في فرنسا بأكملها ، وبلغ عدد سكان المعقل الهيجونتي هذا (٢٧,٠٠٠) نسمه . بوصفه موقعاً استراتيجاً للميناء ، وكانت لاروشيل مصدراً اقتصادياً كبيراً ومهماً للملك ، على الرغم من أنه لم يكن من الممكن الوصول اليها لأنها كانت محمية بموجب مرسوم نانت بأعتبارها معقلاً خاصاً للهيجونت ، وقد تصرف الملك لويس الثالث عشر بناءاً على هذه الحقيقة المحبطة ، عندما حاول تجريد لاروشيل من مكانتها كمعقل للهيجونت والمطالبة بها كمنطقه كاثوليكيه ، وتلا ذلك تمرد الهيجونت ضد الملك ودافعوا عن أنفسهم بشجاعه كبيره ، وتحملوا حرماناً كبيراً ، إذ أستمر ذلك التمرد من شهر أيلول عام ١٦٢٧ وحتى شهر تشرين الأول من عام ١٦٢٨ . وبعد ان تضاءل عدد سكان لاروشيل الى حوالي (٥٠٠٠) نسمه في غضون الخمسة عشر شهراً القصيره هذه ، استلزمت الظروف القاسية للهيجونت أخيراً استسلامهم للملك لويس الثالث عشر ، فأنخفض عدد الهيجونت في لاروشيل الى (١٨٪) من سكانها الأصليين بسبب سقوط الضحايا في الحرب والمرض ، وفي المقام الأول كان الضحايا بسبب المجاعة لعدم القدرة على نقل الطعام الى لاروشيل أو الأخلاء الآمن للمرضى والجرحى[17] ، وهنا تم اجتياح معقلهم في ٢٨ تشرين الأول عام ١٦٢٨ ، ودخل ريشيليو الى لاروشيل بجانب الملك ، مرتدياً المخمل والدروع ، على راس الجيش الملكي ، وبعد ذلك شرع في اداء قداس كبير في كنيسة القديسه مارغريت (Margaret) احتفالاً بانتصاره[18] .

أثار حصار لاروشيل امتعاضاً كبيراً بين البروتستانت في أنحاء أنجلترا ، ووجهت نداء الى الملك تشارلز الاول (charlel) اعربت عن قلقها أزاء الوضع هنالك وطالبته بإرسال المساعدة للمحاصرين ، فقام بإرسال أسطول بحري وجيش لمساعدتهم , بقيادة[19] جورج فيليرز دوق بكنغهام الأول (George villiers , 1st due of Bucking am)[20] ، وصل الأسطول حسب ما خطط له قبال لاروشيل ونزل الجيش في جزيره ريه (Rhe) ، لكنهم أعيدوا الى سفنهم بعد تعرضهم لمذبحه كبيره ، فعاد جورج فيليرز الى انجلترا بعلم مكسور وأسطول منكسر ، وسط استياء عام من الناس . ثم أبحرت رحلة قتاليه ثانيه لإغاثة المكان تحت قيادة إيرل ليندسي (Earl Lindsay) ؛ ولكن على الرغم من وصول الأسطول على مرأى من لاروشيل ، إلاّ أنه أبحر عائداً الى انجلترا دون القيام بأي محاولة من أجلها ، لذلك أرتفع السخط الشعبي الى حداً حتى أكثر من ذي قبل[21] .

وفي خضم تلك الأحداث كان الكاردينال ريشيليو يحارب بقوه ضد الهيجونت أينما وقفوا بالسلاح ضد الملك ، وكانت عملياته ناجحة بشكل عام ، فقد أطيح بالهيجونت في كل مكان ، وخلال سنوات قليله لم يعد لهم وجود كقوة مسلحه في فرنسا . وهنا أمتنع ريشيليو عن التوغل والذهاب بقوته الى أقصى الحدود ضد الهيجونت ، وتصرف بحكمه وأستعمل روح التسامح معهم ، فعندما أنتهت المقاومة ، نصح الملك بإصدار مرسوم يمنحهم حرية العبادة وامتيازات اخرى فتم التوقيع على معاهدة التسامح عام ١٦٢٩ التي سميت الآيس[22] .

كرست معاهدة الأيس المعروفة أيضاً بـ (سلام الآيس) (Peace of Alais) قانون السلام الدائم على حساب الوجود السياسي للهيجونت ، الا أن هذا السلام على الرغم من أنه لم يحل محل مرسوم نانت أو يجعله غير صالح ، فقد ألغى صلح الآيس بعض مواد المرسوم وعدله بما يكفي لإحداث تغيير جوهري في طبيعة تنفيذه ، إذ سمح صلح ألايس للهيجونت بالحريات الدينية والمدنية ، لكنه ألغى القوة العسكريه التي جعلت منهم ((الدولة مميزة داخل الدولة))[23] . فضلاً

عن ذلك أن سلام الآيس الذي تفاوض عليه الكاردينال ريشيليو نيابة عن الملك لويس الثالث عشر ، أيد الإطار الأساسي لمرسوم نانت ، وبروح المرسوم لم ينتهك بشكل مباشر الممارسات الدينية الهيجونتيه . لأنهم كانوا عاملاً مهماً في الاقتصاد الفرنسي ولا يقدرون بثمن بالنسبة لمخططاته الخاصة لإعادة التنظيم الاقتصادي والتوسع الاستعماري[24] .

سمحت المعاهدة للهيجونت بممارسة طقوسهم الدينية ضمن إطار مرسوم نانت ، لكنها حرصت على الهيجونت العمل في المجال السياسي وعلاوة على ذلك ، قام الهيجونت بتفكيك جيوشهم الدائمة كشرط لاستسلامهم . ونظراً لأن الهيجونت لم يعودوا قادرين على الاندماج ككيان سياسي والعمل كدولة داخل الدولة ، فقد أعاد سلام الأيس تعريف هوية الهيجونت ، إذ أن البروتستانتية أختفت من مسرح السياسة ، وترك البروتستانت الفرنسيون ليتمتعوا بحرية الفكر ، بعد أن شجعهم انتصارهم على الهيجونت المتشددين ، وشرع الهيجونت السياسيون في تحديد هوية الهيجونت الجماعية الجديدة التي طالب بها صلح الآيس وهي هوية فرنسيه لم تكن كاثوليكية ولا سياسيه ، واستفاد قادة الهيجونت من التنظيم الاصلاحي الوطني للكنيسة باعتباره منحة مثالية لتنفيذ هذا التحسين للهويه[25] .

كان صلح ألايس بمثابة انتصار ليس للتاج فحسب ، بل أيضاً للسياسيين الفرنسيين ونفذ تغييرات حاسمه لكلا الكيانين ، فبعد صلح الأيس تمت معالجة مظالم الهيجونت عبر طرق غير مسلحة . علاوة على ذلك ، نظراً لأن الهيجونت كانوا محرومين تماماً من السياسة ، فقد قاموا بتسوية معظم القضايا باعتبارها شؤوناً داخليه ، لقد غير صلح ألايس وفقاً لمقاصده الصريحة حياة الهيجونت ووضعهم السياسي ، ومن خلال تأثيراته فأنه قد غير النظام الملكي أيضاً من خلال أعادة العلاقة بين الهيجونت والتاج الكاثوليكي ، ووصف مؤرخ فرنسا الحديثة المبكرة جيفري تريجر (Geoffrey Treasure) صلح ألايس ليس باعتباره سلاماً ، بل باعتباره عفواً ملكياً يوفر أطاراً مناسباً ويوضح إن المعاهدة أكدت أساسيات مرسوم نانت ، في حين ألغت ((الأحكام الإضافية)) اي تلك التي ضمنت الحقوق السياسية والعسكرية للهيجونت ، علاوة على ذلك لم يكن سلام الأيس رمزياً فحسب ، لقد حملت تداعيات جسدية عاشها الهيجونت في جميع أنحاء المملكة ، وغيرت حرفياً مشهد الهيجونت عندما تم هدم جميع تحصيناتهم المتبقية وأسوار معظم المدن[26] .

يبدو مما تقدم إن وفاة الملك هنري الرابع عُدت نقطه تحول سياسيه بالنسبة للهيجونت ، إذ واجه مرسوم نانت محاكمه حرجه بعد وفاة واضعه ، وهو الحدث الذي أثار وأبرز المخاوف داخل مجتمع الهيجونت ، فقد طالب الهيجونت في عهد الملك هنري الرابع بحقوق موسعه ووجود عسكري تم تقلصيها رسمياً بحلول عام ١٦٢٩ ، أضف الى ذلك أن مرسوم نانت سمح للهيجونت بالحفاظ على (٢٠٠) مدينه بتحصينات عسكرية و ممارسة العبادة في أكثر من (١٠٠٠) موقع تم هدمها بموجب معاهدة ألايس ، إذ كانت الأسوار تمثل الأمن والحرية بالنسبة لهم ، لقد كان تدميرها بمثابة جرح لكبريائهم وثقتهم بأنفسهم ، كما كان من المفترض أن يكون مع حرمان الهيجونت من جدرانهم ، سواء بالمعنى الحقيقي أو المجازي ، كان لويس والتاج قادرين بسهوله أكبر على التغلغل في حياة الهيجونت ، وعلى نحو مماثل واجه الهيجونت تحدياً يتمثل في أعادة بناء أطار لدعم وحدتهم ، ونزاهتهم ، وشعبهم ، وايمانهم .

ثانياً :- التنظيم الإصلاحي بعد معاهدة الآيس (مجمع شارينتون) عام ١٦٣١ :-

تزامن انهيار الحاجز بين الهيجونت والنظام الملكي بعد صلح الأيس ، وكذلك صعود الهيجونت السياسيين مع التنظيم الإصلاحي الوطني للكنيسة عام ١٦٣١ ، والذي أستمر منذ (1) أيلول – (10) تشرين الأول من العام نفسه . وأنتخب نواب التنظيم الإصلاحي جان ميستريزات (Jean Mester Zat) راعي كنيسة شارينتون (Charenton) وسيطاً . قدم المجمع الوطني منتدياً رسمياً للهيجونت لمناقشه هوياتهم الجديدة بعد الآيس بحضور ممثلي النظام الملكي . لم يكن موقع هذا المجمع في شارينتون محض صدفه ، نظراً لاعتبار شارينتون ((باريس البروتستانتية)) فإن اختيار لويس الثالث لشارينتون عاصمه فرنسا الكالفينه وظيفياً كموقع لأول مجمع وطني بعد صلح الآيس يوضح توقعاته النبيلة ، وكتب تريجر أن اللاهوتية تصر على أن كل كنيسه يجب أن يكون لها مكانه متساوية ، ومع ذلك كان من المحتم أن يكون لشارينتون ثقل ونفوذ أكبر ، سعى مجمع شارينتون إلى محاكمة النفوذ والقوة اللذين كان يرمز إليهما شارينتون في عالم الهيجونت[27] . عد مجمع شارينتون أول مجمع وطني أفتتح بعد صلح الآيس ، إذ تم عقده في اليوم الأول من أيلول عام ١٦٣١ ، وقد اختار الملك لويس الثالث عشر مستشاره اللورد أغسطس غالاند (Lord Augustus Galland) لتمثيل الملكية في المجمع ، إذ نصت المادة الثانية من القوانين المجمعية على إن اللورد غالاند سيكون مفوض صاحب الجلالة والمساعد الشخصي في المجمع المذكور ، الأمر الذي يدل بزيادة المشاركة الملكية من خلال المفوض في مجمع شارينتون[28] . كان مجمع شارينتون الوطني بمثابة نقطة تدل على تحول الملك من مراقب سلبي الى مشارك نشط في المجمع ، مما أدى الى تغيير فائدته بشكل أساسي ، إما الهيجونت فبعد تجريدهم من وضعهم السياسي تطلعوا الى القساوسة والزعماء الدينيين للحفاظ على الوحدة في السنوات التي أعقبت صلح الآيس ، كما أن انهيارهم العسكري التام جعل التفاهم مع التاج ضمن أولوياتهم في أعقاب صدمة لاروشيل ، وشارك الملك لويس الثالث عشر في جهود الهيجونت لدمج أنفسهم مع المجتمع الفرنسي عبر هذا المجمع الوطني ، إذ أستخدم كل من الملك والهيجونت مجمع شارينتون الوطني لتفعيل وتنشيط دور الهيجونت في المملكة بعد صلح ألايس ولتحديد طبيعة الهوية الفرنسية للهيجونت بعيداً عن سلطاتهم السياسية والعسكرية ، وقد قدم أنشاء هويه هيجونتيه موحدة وملموسة ، مزايا لكل من الهيجونت والملك ، وبما إن صلح الأيس قد سمح للهيجونت بالتمتع بالحرية الفكرية ، فقد استخدموا هذه الحرية لتوليد هويه جديده ، وأصبحت الحرية الفكرية لهم مركزية ضمن مداولات مجمع شارينتون[29].

فرض أحد شروط مرسوم نانت الحصول على أذن ملكي للدعوة الى عقد مجمع وطني ، الأمر الذي أدى الى تحويل حدث المجمع الوطني من شأن ديني الى حدث سياسى ، وقد أكدت المشاركة الفعلية للملك في أعقاب معاهدة الآيس على هذه الناحية ، ولا بد من الإشارة الى أن الملك على الرغم من امتلاكه سلطه مطلقه في تقرير ما أذا كان يمكن للمجمع أن يجتمع من عدمه ، فإن الدعوة الى انعقاد المجمع كانت مشروعاً مشتركاً بين الملك و الهيجونت ، ولم يكن في وسع الملك أن يدعو الى عقد مجمع إلا اذا طلب الهيجونت عقده اولاً[30] . استخدم الملك لويس الثالث عشر المجمع الوطني كوسيلة لتحفيز الهيجونت على المطالبة بالولاء ، إذ أعلن مفوض الملك اللورد أغسطس غالاند ، أن الهيجونت استمروا بإداء واجبهم ضمن الحدود المسموح بها ، وامتنعوا عن ترويج الأفكار المعادية للمملكة ، والمقلقة لراحة الشعب وعن القيام بأي عمل استخباري والمراسلات سواء مع السكان الأصليين أو الأجانب ، وكانوا مخلصين جداً في خدمة صاحب الجلالة ، وأيضاً قدرة الملك على الدعوة الى المجامع أو منعها حفزت الولاء للتاج ، وطالما ظل الهيجونت وفقا لمعاييره ، تعهد الملك بأنه

سيسمح بعقد المجامع بسخاء ، كما أدى هذا الولاء الى ضمان قدرة الهيجونت على ممارسة دينهم بحرية وعقد مجاميعهم الإقليمية والوطنية[31] . كان مبدأ الطاعة المنصوص عليه ضمن مرسوم نانت ، ضرورياً لعقد المجامع الكهونتية والتعاون الذي تطلبته بين الملك الكاثوليكي ورعاياه الهيجونت ، وبدلاً من أن يكون كأداة للقمع والاستبداد فإنه حظر آي نقاش يتعلق بأهوال العنف الديني التي سبقت مرسوم نانت وكذلك ثورات لاروشيل والهيجونت التي سبقت صلح الأيس ، إذ أشار الملك أنه ((دفن في قبر النسيان)) جميع مشاكل الهيجونت التي سببت محن للمملكة ، موضحاً نواياه في استخدام المجاميع الكهونتية للنهوض بالمملكة ككل ، ومن خلال تلك المجاميع ايضاً يسعى الملك للتعاون مع الهيجونت للعمل من خلال أزاله العقبات التي تعترض تشكيل مملكة فرنسيه جديده ، وهي مملكة يحددها التعاون بين الهيجونت والملك ، إذ أن الطاعة أمر بالغ الأهمية لهذا المجمع التعاوني ، وقد أستفاد منه كلا الكيانيين الهيجونت والملكية[32] .

كانت المجامع الوطنية بمثابة منتديات للهيجونت لتقديم البيانات الرسمية المتعلقة بمصالحهم ونواياهم ومعتقداتهم الى الملك ، وبهذه الطريقة كان أحد الأدوار الأساسية للمجمع هو تبديد الشائعات والإشاعات المتعلقة باللاهوت الهيجونتي و ممارسات الهيجونتين ، إذ منحت الفرصة للهيجونت عبر تلك المجاميع الكنسية للدفاع عن هذه الاتهامات المنحرفة وتقديم معتقداتهم الى المملكة كتحالف موحد ضدهم[33] . فضلاً عن ذلك كان المفهوم الفرنسي الفريد لحريه الفكر أمراً محورياً في هذه الهوية الفرنسيه التي صاغها الملك من خلال مشاركته في المجاميع الوطنية ، فخلال مجمع شارينتون كان الملك لويس الثالث عشر قد منح الحريات للهيجونت بكل رحابة صدر ، على أمل أن يظل سائراً باتساق مع الوعد بالحرية الفرنسيه من خلال مرسوم نانت ولكل الشعب الفرنسي والوفاء بوعوده ، وقد اتضح هذا الأمر جلياً عندما تقدم الهيجونت بشكوى ضد مفوضي ومسؤولي المملكة . اي المراقبين الميدانيين في معاقل الهيجونت ، قد عاقبوا الدعاة البروتستانت بشكل غير عادل وقيدوا محتوى خطبهم وتشكل مطالبتهم بحرية الفكر أساس هذه الشكوى ، إذ ذكروا الملك بان حريه الفكر هي امتيازهم الذي يحميهم من الملاحقة القضائية طالما ظل وعظهم ضمن الحدود المنصوص عليها في المرسوم (اي أنه لا ينتهك الطاعة) ، اي أن الهيجونت يكتسبون حقوقهم من خلال الولاء والطاعة للملك الذي وصف نفسه بـ ((الأب الصالح)) ، وطالما تعاون الهيجونت مع الملك فإن بمقدورهم تأدية العبادة بحريه من خلال ترك الكنائس في حالة الحرية القديمة[34] . ولابد من الإشارة الى أن تداعيات ذلك تعني أن الملك احتفظ بسلطة الغاء اي من تلك الامتيازات ، على غرار الطريقة التي الغى بها الامتيازات العسكريه للهيجونت بعد لاروشيل ، في الوقت الذي أستخدم فيه لويس الثالث عشر هذا التهديد الضمني بالإلغاء كاستراتيجية لضمان ولاء الهيجونت وكيانهم ، فإن سلفه لويس الرابع عشر ، كما سنناقش في المبحث التالي ، لا يشاركه هذا الموقف ، إذ أستثمر المادة (١٧) من مرسوم نانت لتقيدهم من المشاركة في شؤون المملكة[35] . والتي نصت على منع جميع الدعاة والقراء وغيرهم من المتحدثين في العلن من استخدام اي ألفاظ وخطابات ومصطلحات من شأنها آثاره الفتنه بين الناس ، بل أوصيناهم ونوصيهم أن يضبطوا أنفسهم ويتواضعوا وأن لا يقولوا شيئاً غير التنوير وتعليم مستمعيهم والحفاظ على الراحة والهدوء الذي انشأناها في مملكتنا ، وفقاً لحكم العقوبات المنصوصة عليها في المراسيم السابقة[36] . أن هذه الفقرة حددت السماح للهيجونت بالعيش في فرنسا ، وأن يعاملوا كفرنسيين ، طالما أن معتقداتهم الكالفنيه لا تؤدي الى أثارة متاعب للمملكة ، وقد كان المجمع الوطني هو المجال الذي يسمح بتحقيق هذه التسوية[37] . يبدو مما تقدم أنه في عهد الملك لويس الثالث

عشر وبدافع من الحاجة الى المناقشة والتنظيم السياسي العملي بعد صلح الآيس ، جعل الهيجونت من مجمعهم الوطني وسيله لتحقيق هدف جديد ، وهو المنفعة السياسية والمفاوضات المدينة ، وكان هذا بمثابة علامه على زيادة مشاركه الملك في شؤون الهيجونت والمشاركة النشطة في المجمع ، وقد ألهم هذا الهيكل المجمعي الجديد الهيجونت لاستخدام حقوقهم المنصوص عليها في مرسوم نانت ، وهي حرية الفكر ، للدفاع عن مصالحهم وتحسين هويتهم ليس فقط كونهم كالفنيين ولكن بكونهم كالفنيين فرنسيين .

المبحث الثاني :- أوضاع الهيجونت في عهد الملك لويس الرابع عشر (١٦٤٣-١٧١٥) :

أولاً : - نبذه عن حياة الملك لويس الرابع عشر :

عندما توفى الملك لويس الثالث عشر في آيار عام ١٦٤٣ ، أصبحت الخلافة لأبنه لويس الرابع عشر البالغ من العمر (4) سنوات ، ونظراً لكونه صغيراً جداً ولا يمكنه القيام بالواجبات الملكية و تنفيذها ، فقد تولت والدته[38] الملكة آن النمساوية (Anne)[39] ، منصب الوصي على أبنها الصغير ، لكنها اعتمدت بشكل كبير جداً على رئيس وزرائها[40] الكاردينال مازارين (cardinal Mazarin)[41] لتنفيذ وصيتها ، الذي تعاون معها في حكم المملكة بشكل ملفت النظر[42] .

لقد توج لويس الرابع عشر وهو في سن الخامسة عشر في ١٧ حزيران عام ١٦٥٤ ، وفضلت الملكة آن خلال مدة وصايتها أن تحكم حكماً مطلقا من خلال الاعتماد على صلاحياتها الملكية التي وفرها لها العرش بدلاً من الاعتماد على الأذرع السياسية الأخرى مثل البرلمانات ، وقد أدى أصدار الملكة آن المعتاد للمراسيم دون الرجوع لبرلمان باريس (paris) الى تقويض حقوقهم التقليدية في الحد من سلطة الملك ، الأمر الذي آثار غضب النبلاء والأرستقراطية القانونية بشكل خاص ، ورداً على أجندة آن ومازارين لتوطيد سلطه النظام الملكي بالقوة ، تصرف برلمان باريس دون موافقه الوصي ، مما أدى الى بداية[43] تمرد الفروند (Frond)[44] ثم تحولت التوترات إلى أعمال عنف في عام ١٦٤٨ واستمرت التمردات في جميع أنحاء المملكة حتى عام ١٦٥٣ ، وبعدها فرت الملكه آن مع مازارين ولويس الرابع عشر من العاصمة لمدة وجيزة بسبب التهديد بالحصار العسكري على باريس ، ضمن مازارين في نهاية المطاف انتصار النظام الملكي في شباط حتى عام ١٦٥٣ بعد أن أجبر العديد من النبلاء على النفي ، إذ أثار هذا التشرذم بين ثوار الفروند خوف النبلاء المتبقون من أن يتم الاستيلاء على فكرتهم نحو الاسوء بعد أن انطلقت[45] ثورة اورمي (Ormee)[46] الصغيرة في بوردو (Bordeaux)[47] . أثارت ثورة أورمي غضب النبلاء الذين يقودون تمرد الفروند واتفقوا أخيراً على أنهاء التمردات وأعاده السلطة الى العرش ، ضمنت نهاية تمرد الفروند انتصاراً جديداً لمازارين بسبب نجاح أستراتيجيه طويلة المدى للكشف عن المصالح الأنانية للبرلمانات والنبلاء والقيادة غير الكفؤة من أجل نزع الشرعية عن هذه المؤسسات ، وبعد أن انتهت الفروند لم يعد النبلاء يشكلون ثقل سياسي جديد يوازي الثقل السياسي للملك[48] .

وعلى الرغم من الاضطرابات والدمار الذي لحق من جراء الفروند ، فإن انتصار الملكية وضع لويس الرابع عشر في وضع مثالي لتولي السلطة كملك مطلق الصلاحيات فعلياً ، وتحقق ما كانت تصبو اليه الملكه لأبنها ، وقد حكم لويس لمدة (٧٢) عاماً ، وهي أطول مدة حكم لأي ملك ذي سياده في التاريخ ، وعندما توفي مازارين في عام١٦٦١ صدم لويس شعبه عندما

أتخذ قرارا بعدم تعيين رئيس وزراء بديلاً عن مازارين ، وهكذا بدأ حكمه الشخصي ، الذي يعد مظهر من مظاهر الحكم المركزي الشديد والموحد ، إذ كان لتوليه الحكم في ظل احداث الفروند أثر في كفاحه نحو الحكم المركزي والمطلق ، وبالتالي نحو التوحيد وترسيخ الاستقرار في مملكته ، وربما يكون أفضل تعبير عن هذا الأمر هو اختياره لقصر فرساي (versailles) كموقع بديل للبلاط الملكي ، وهو رمز دائم للسلطة الملكية المطلقة[49] . اختار لويس شعار الشمس ، مما أكسبه لقباً مناسباً هو ملك الشمس ، الذي كان يشير الى آلهة الشمس والسلام أبولو (Apollo) ، إذ أستخدم لويس شعاره لتعزيز حقه الإلهي[50] .

ثانياً :- أوضاع الهيجونت في عهد الملك لويس الرابع عشر (1661 – ١٦٨٥) :-

سبق وأشرنا الى أن لويس الرابع عشر بعد وفاة والده لويس الثالث عشر كان صغيراً جداً وتحت وصاية والدته آن النمساوية ورئيس وزرائها الكاردينال مازارين[51] خلال المدة (١٦٤٣ – ١٦٦١) كانت السياسة المنتهجة ضد الهيجونت هي تجريدهم من مناصبهم السياسية المستقلة ولكنهم استمروا بالعيش بأمان نسبي محميين بموجب مرسوم نانت لعام١٥٩٨ ، فضلاً عن ذلك أن أدراك الكاردينال مازارين بالحاجة إلى تحالفات مع القوى البروتستانتية في الخارج كانت قد خففت من رغبته في تدمير الهيجونت وعلى الرغم من أن التسامح الديني منذ البداية كان ملكياً بدلاً من أن يكون سياسة شعبية ، الا أنه في ظل حكم الملك لويس الرابع عشر فإن هذه السياسة الملكية قد تغيرت[52] . سعى الملك لويس الرابع عشر عند اعتلاء عرش فرنسا عام١٦٦١ إلى فرض التماثل الديني[53] في جميع أنحاء المملكة ، إذ كانت المشكلة الدينية ثلاثية الأبعاد ، فقد قام الملك لويس الرابع عشر بقمع حركة تعرف باسم الجنسينيه (Jansenishta) ، وهي نوع من الكالفنيه ضمن الكنيسة الكاثوليكية ، أيضاً كان هنالك المتصوفين الغامضين الذين كافحهم أيضاً، علاوة على التأثير الديني لليسوعيين ، فضلاً عن ذلك كان هنالك الهيجونت الفرنسيين الذين كانوا أكثر معاناة في موجات الاضطهاد الديني الجديدة التي شنها الملك لويس الرابع عشر[54] .

مارس الملك لويس الرابع عشر ضد الهيجونت عقوبات جماعيه كبيره خلال الأعوام (١٦٦١–١٦٧٩) اذ تم خلالها معاقبتهم من خلال هدم كنائسهم ، وأصبح عددها بحلول عام ١٦٨٥ من (٨١٣) كنيسه الى (٢٤٣) كنيسه ، كما منع أنشاد المزامير خارج أداء الصلوات داخل الكنيسة وحتى هذا لم يكن مسموحاً به إذا كان هناك موكب كاثوليكي يمر بالقرب من الكنيسة ، وكان الزواج المختلط بين الهيجونت والكاثوليك يعتمد على الاتفاق بالأجماع ، وإذا أعترض أحد فيتم إلغاء الزواج ، علاوة على ذلك لن يحضر الزفاف أكثر من (١٢) شخصا[55] . حرم الهيجونت من الوظائف العامة ، إذ لم يعد مسموحاً لهم بالانضمام إلى النقابات وقد منعوا من ممارسة مهنة الطب والقانون ، فأضطرهم هذا الأمر الى تغيير مهنهم ، وتحولوا الى مهن أخرى[56] ، ولكن تمكن القلة منهم مثل المارشال تورين (Marshal turenne) ، والأدميرال دوكين (Admiral Duquesne) ، اللذين كانوا هيجونت من اختراق هذا الحاجز من خلال تقديمهما خدمات جليله للدولة ، كان الأقصاء شديداً في بعض المقاطعات ، لدرجة أن الانتساب للعقيدة الكاثوليكية كأن مطلوباً من الحرفيين البسطاء لممارسة مهنهم ، مثل صانعوا الأحذية والتجار وما شابه ، ولا يسمح لهم بممارسة العمل إذا لم يعلنوا كاثولوكيتهم ، فضلاً عن ذلك حرمت المرأة الهيجونتيه من ممارسة مهنة نسج الكتان[57] .

وقد سعى كولبيرت (colbert)[58] أثناء خدمته الى كبح جماح الملك لويس الرابع عشر تجاه الهيجونت و تخفيف الاضطهاد الذي لا يطاق عنهم ، والذي كان يلازم الهيجونت في كل خطوة ، واستمر في توظيفهم في أقسام المالية ، ولم يجد خدماً صادقين أو أكفاء أكثر منهم ، كما شجع تجارهم والمصنعين منهم على المثابرة في عملياتهم الصناعية التي تعد ضرورية لازدهار و رفاهيه المملكة . لقد أنتهز كولبيرت الفرصة وحذر الملك بأنه ربما يؤدي تنفيذ الإجراءات التي كان يتم فرضها ضد الهيجونت ، الى أفقار فرنسا وتعظيم منافسيها[59] ، وقال للملك : ((إن الكثير من رعايا جلالتك هم بالفعل من بين الخدم الباحثين عن قوتهم اليومي ، وأن العديد من الحرفيين قد هربوا من شدة تعامل جامعي الضرائب ، وأنهم في هذا الوقت يقومون بتحسين صناعات أعدائك))[60] ، لكن كل أطروحات كولبيرت ذهبت سدى ، وكان عليه أن يستسلم لأراده سيده الملك[61] .

في عام ١٦٦٦ كانت الفوضى منتشرة في كل مكان وقد كان الملك مسؤولاً عن حل التوترات الداخلية ، وعلى الرغم من أنه قاوم بعد ذلك الوسائل العنيفة ضد الهيجونت ، وفضل أنتهاج سياسة التكتيك التبشيرية بدلاً من التحويل القسري ، لكن مجريات أحداث ثمانينات القرن السابع عشر أظهرت اختلاف وتغيير في هذه السياسة ، فقد كان هذا هو العقد الذي وصل فيه القمع الى ذروته من خلال التحويل القسري للهيجونت من البروتستانتية الى الكاثوليكية[62] . استخدم التاج الفرنسي أساليب عديده للتحويل القسري لكاثوليكيه ، إذ سمح للكهنة بدخول غرف المرضى البروتستانت ، والطلب منهم التحول الى الكاثوليكية أو أنهم سيموتون على ظلالتهم ، وتمت دعوة الأطفال المتحمسين للإعلان عن معارضتهم لدين والديهم ، وكان من الممكن أن يصبح الأولاد في سن الرابعة عشر والفتيات في سن الثانية عشر ، عند اعتناقهم للكاثوليكية محررين تماماً من رقابه الوالدين ، وكان يمكن للوالدين ألحاقهم بأي مدرسة كاثوليكية تهتم بهم[63] . علاوة على ذلك كان الهيجونت ممنوعين من طباعة الكتب دون أذن من مناولي الطائفة الكاثوليكية وتم منع المعلمين الهيجونت من تعليم الأطفال اي شيء سوى القراءة والكتابة والحساب ، وقد حكم على القساوسة الذين عقدوا اجتماعات وسط أنقاض الكنائس التي تم هدمها بالتكفير عن الذنب بلف حبل حول عنقهم ، وبعد ذلك تم طردهم من المملكة ، ولم يسمح للهيجونت بدفن موتاهم الا عند الفجر أو عند حلول الليل . وتعرضوا الى أبشع أساليب القسوة ، ولم يكن هناك شيء لم يفعله جانب الملك المسيحي ومحرضيه ضدهم ، وكان قصدهم هو أثاره سخط الهيجونت و جعلهم يثورون بهدف أيجاد ذريعة لمذبحه ثانية[64] مثل مذبحة سانت بارتولوميو (Saint – barthelemy)[65] فكان موقف الهيجونت عدم ابداء اي مقاومة[66] .

ولا بد من الإشارة الى أن السياسة التي انتهجها الملك لويس الرابع عشر تجاه الهيجونت ، كانت بتأثير من مدام دي ماينتون (de Maintenon) ، عشيقه الملك أنذاك ، إذ بفضل براعتها ولباقتها وتظاهرها بإخلاصها ، مارست تأثيراً غير عادي على لويس لدرجه أنه كان يقضي وقتاً طويلاً معها[67] حتى الكهنة لم يتمكنوا من الوصول اليه الآ من خلالها ، لقد اكتشفت في وقت مبكر كراهية الملك المتجذرة تجاه الهيجونت ، و توافقت معه حول الأمر ، وزادت نفوذها عليه من خلال تأجيج نيران غضبه ببراعة ضد الهيجونت ، وصدرت المراسيم الجائرة ضدهم في تتابع سريع[68] . قبل اللجوء الى أقصى التدابير ، جرت محاولة لشراء الهيجونت بالجملة ، وقد كرس الملك لهذه الحركة ثلث عائدات المنافع التي تعود للملك أثناء فتره خلو الوظائف من الموظفين ، وأصبحت واردات الصندوق كبيره جدا من خلال ترك الوظائف شاغره عمداً ، إذ تم

توظيف الهيجونت المتحولين من قبل إدارة الصندوق ، ونشرت قوائم طويله من التحويلات ، ولكن كان يجب أخفاء حقيقة أن الأموال أخذت من الشعب ، وكثيراً ما تم اكتشاف أن العديد من الأشخاص الذين ثبتت إدانتهم بارتكاب هذه الجريمة ستتم مصادرة بضائعهم وممتلكاتهم ، ويحكم عليهم بالأبعاد الدائم[69] .

بقي الجزء الأكبر من الهيجونت على ديانته ورفض أن يتم تحويله ، لذلك وجد التاج الفرنسي أنه من الضروري اللجوء إلى تدابير أكثر عنفاً ، لقد تعرض الهيجونت الى ضغوط نفسيه ، فقد تم خطف العديد من الأطفال قسراً من منازلهم وحبسوا في سجون الأديرة ، لتعليمهم العقيدة الكاثوليكية على حساب والديهم ، ثم تبع ذلك ضربه قويه أخرى قاسيه ففي الوقت الذي أعلن فيه عن أعفاء الهيجونت الرافضين للتحول ، أجبروا على توفير أماكن لأقامه الجند، وقد أصدرت الأوامر الى الهيجونت الذين رفضوا أقامة الجند في منازلهم ، بإيواء عدد كبير منهم إذا كان أولئك الجند يدخلون المنازل حاملين سيوفهم لترهيب النساء والأطفال ويقيمون معهم ، واستخدموا مختلف أنواع التعذيب لإجبارهم على التحول ، فقد كسروا أضلاعهم وأرجلهم بضربهم بالعصي ، علاوة على ذلك أحرقوا شفاه العديد من الهيجونت بمكاوي ساخنه ، وقال الجنود أن كل شيء مسموح لهم الا القتل والاغتصاب[70] .

فقد كتب لوفوا (Louvois)[71] وزير الحربية الى ألمراقب الإقليمي ماريلاك (Marillac) في مقاطعة بواتو (Poitou) في آذار عام ١٦٨١ ، أنه على وشك أرسال فوج من الفرسان الى تلك المقاطعة[72] و قال ((لقد سمع جلالة الملك بفرح شديد عن العدد الكبير من الأشخاص الذين ما زالوا يتحولون في مقاطعتك ، أنه يتمنى لك أن تستمر في مساعيك بهذا الاتجاه ، ويرغب في أن يتم وضع عدد أكبر من الفرسان والضباط بين صفوف البروتستانت . اذ تم وضع عشرين فارساً لتحويل مجموعة من الهيجونت ، وقد كانت هذه المحاولة الأولى في الاضطهاد المفرط للهيجونت))[73] . في غضون ذلك قدم الهيجونت في مقاطعه دوفيني (dauphiny) الذريعة التي أرادها الملك ليأمر بقتل عام لرعاياه الذين رفضوا التحول لدينه ، بعد أبداء مقاومتهم للتاج الفرنسي ، إذ اجتمعت مجموعه كبيره من الهيجونت وسط أنقاض كنيسة مدمره للاحتفال بالعبادة والصلاة من أجل الملك ، وعندها دق ناقوس الخطر لدى الكاثوليك واعتبروا أن هذا الاجتماع عقد لغرض تنظيم تمرد ، وهكذا أشعلت الشرارة في مقاطعة دوفيني ، و اشعلت النيران في مقاطعات فيفيريه (viverais) ، ولانغدوك (Languedoc) ، وتم احضار القوات من جميع الجهات لسحق التمرد المزعوم ، علاوة على ذلك تم العثور على أعداد من الهيجونت مجتمعين خارج مقاطعه بوردو (Bordeaux) لأقامه صلواتهم ، فانقض عليهم الفرسان وقتلوا المئات منهم ، وفرقوا الباقين[74] ، وذكر رولهيريس (Rulhieries) ((لقد كانت مجرد مذبحة دون استعراض للقتال ، وتم القبض على العديد منهم وعرض عليهم العفو إن تنازلوا لكنهم رفضوا ، وتم شنقهم))[75] .

احتدمت القسوة مدة من الزمن وأصبحت خارج نطاق السيطرة ، إذ كانت هناك مذابح مقدسه في مقاطعات جويني (Guyenne) ، و بوردو ، وفيفيريه ، وسيفين (Cevennes) ، فضلاً عن ذلك تجمعت في مدينة نيسمس (Nismes) قوات كبيره من الفرسان غير المنضبطين قاموا بتحويل المدينه كلها بحجة أنه تم السماح لبعض أطفال المتحولين الجدد الى المسيحيه بدخول المبنى (جريمة في نظر القانون) . وصدرت الأوامر بقمع الجماعة في عام ١٦٨٤ ، وفي غضون ذلك ظهر عدد كبير من المصلين عند أبواب الكنيسة الذين جاء بعضهم من مسافه بعيده ، إذ كانت كنائسهم مغلقه بالفعل

أو قد تم هدمها كان من بينهم (٢٣) رضيعاً تم احضارهم للمعمودية ، ورغم برودة الطقس لم يسمح لهم الأيواء الى الكنيسة لذلك فأن الأطفال المساكين في معظم الاحيان يتجمدون حتى الموت في احضان أمهاتهم[76] .

علاوة على ذلك كانت هنالك مجموعه كبيره من القوات تعسكر في مدينة بيم في أوائل عام ١٦٨٥ لمشاهدة تحركات الجيش الإسباني ، ولكن بعد الاتفاق على الهدنه ، قرر لوفوا استخدام الأفواج العسكريه لتحويل الهيجونت في المناطق المحيطة ، أذ تم اقتياد عدة مئات من الهيجونت من مدينه بيرن (bearnese) بالقوة إلى الكنيسة التي كان يرأسها ليسكار (Lescar) وأغلقت الأبواب ، وأجبروا على تلقي تعليمات الأسقف تحت حد السيف[77] . بسبب أساليب التحويل تلك هرب الهيجونت الى الغابات والصحاري وكهوف جبال بيرنيس (Pyrenees) لكن تم ملاحقتهم من قبل قوات كبيره من الفرسان وقاموا بإعادتهم إلى منازلهم بالقوة ، فضلاً عن ذلك أتبعوا أساليب وحشيه بحقهم ، إذ علقوهم بالحبال ، وكانوا يدخنون التبغ وينفثون الدخان في أنوفهم وأفواههم ، كما أجبروهم على ارتداء أحذية مملوءة بالشحم المغلي حتى الموت ، ايضا قاموا بإجبارهم على شرب الماء بشكل دائم ، أو الجلوس تحت قطره ماء بطيئة على رؤوسهم حتى يموتوا بالجنون ، أيضاً وضعوا في ايديهم جمراً مشتعلا. كما استخدموا أداة تعذيب تسمى (البراغي) ، على غرار الاداة ذاتها المستخدمة في أستكلندا (Scotland)[78] . أن أساليب التحول المستخدمة ضد الهيجونت في مدينه بيرن ، شجعت الملك لويس الرابع عشر على استخدام الأساليب ذاتها في مدناً أخرى ، ففي غضون (٤) أشهر تم تفتيش لانغدوك ، وجويني ، و سانتونج (sain tonge) ، وبواتو ، و فيفيريه، ودوفيني ، وسيفين ، وبروفانس (Provence) ، وجيكس (Gex) من قبل مبشري الكنيسه ، وتم حبس النساء في أديره السجن ، وهكذا أبلغ لوفوا عن نتائج عملياته ، ففي أيلول عام ١٦٨٥ تم تحويل (60,000) الفاً من الهيجونت في مقاطعه بوردو ، و (20,000) الفاً في مقاطعة مونتبان ، لقد سارت تلك العمليات سيراً سريعاً الى درجة أنه قبل نهاية شهر أيلول لن يبقى سوى (10,000) ألف هيجونتي في مقاطعة بوردو ، فضلاً عن ذلك تم أرضاخ الهيجونت الرافضين التحويل ، إذ أطلق الملك على قوات الفرسان الذين قاموا بهذه التحويلات اسم (المبشرين الراكلين)[79] .

لقد كان الملك لويس الرابع عشر بصفته ملكاً مسيحياً حقيقياً يحاول أثبات نفسه للقاره وخاصة[80] البابا أنوسنت الحادي عشر (Pope innocent Xi)[81] الذي كان لديه نزاع طويل الأمد معه ، وكان عدم تقديمه الدعم لأمبراطور هابسبورغ (Habsburg) ليوبولد الأول (l Leopold)[82] ضد العثمانيين عام ١٦٨٣ سبباً آخر وراء هذا الجهد ، ورأى الملك لويس الرابع عشر أن معايير الشؤون الدولية أظهرت أن الكاثوليكية تتفوق على البروتستانتية ، وأنه بعد أن كان ملك انكلترا وليام أوف أورانج (William of orange)[83] هو العدو اللدود للويس الرابع عشر أصبح لديها الآن ملكاً كاثوليكياً ، ولم يعد التحالف مع الولايات البروتستانتية ضد آل هابسبورغ مفيداً بعد الآن ، لذلك فأن لويس تصرف بشأن قضية الهيجونت بطريقه اكثر تطرفاً من تلك التي اتبعها اسلافه ، خوفاً من الانقسام السياسي ، واختار الغاء بقايا مرسوم نانت غير القابل للإلغاء والابدي في عام ١٦٨٥[84].

ثالثاً :- إلغاء مرسوم نانت و آثره على الهيجونت عام (١٦٨٥ – ١٧١٥) :

وقع الملك لويس الرابع عشر على الغاء مرسوم نانت بموجب[85] مرسوم فونتينيلو (Fontain bleau)[86] في ١٨ تشرين الاول عام ١٦٨٥ وتم نشره بعد (٤) ايام من توقيعه على الرغم ان الإلغاء كان عملاً شخصياً للملك ، الآ أنه كان

أجراءً شعبياً ، وافقت عليه الكنيسة الكاثوليكية في فرنسا وأغلبية الشعب الفرنسي[87] . أما أهم ما تضمنه إلغاء مرسوم نانت يجب أن يكون دين رعايا فرنسا الهيجونت من الآن فصاعداً على ((دين الملك)) . وأنتشر الأمر في جميع أنحاء المملكة ، إذ تم حضر الديانة البروتستانتية بالكامل ، ومنع الهيجونت تحت عقوبة الاعدام من العبادة علناً وفقاً لأشكالهم الدينية ، كما منعوا تحت عقوبة إرسالهم إلى القوادس (السفن) مدى الحياه من العبادة بشكل خاص في منازلهم ، كما أجبروا أيضاً على تعليق الأعلام من منازلهم في ايام المواكب الكاثوليكية[88] . تم منع الهيجونت بشكل صارم من تعليم أطفالهم العقيدة البروتستانتية ، وأمروا بإرسالهم إلى الكاهن ليتعمدوا ويربوا على العقيدة الكاثوليكية ، واصدار أمر قسري بفرض غرامة قدرها (500) ليفرس في كل حاله تعميد ، وكان الأولاد يتعلمون في المدارس اليسوعية ، والفتيات في أديرة الراهبات ، ويضطر الآباء الى دفع النفقات المطلوبة ، وفي حال كان الوالدان فقراء لا يستطيعان الدفع ، يتم نقل الأطفال على الفور إلى المستشفيات العامة ، إذ أمر الملك من خلال منشور أصدره في ديسمبر عام ١٦٨٥ ، بمصادرة كل طفل يبلغ من العمر (ه) سنوات فما فوق من قبل السلطات ، وأبعاده عن والديه الهيجونت ، وكثيراً ما كان هذا المرسوم بمثابة حكم بالإعدام ليس على الطفل فحسب ، بل على والديه أيضاً ومصادرة ممتلكات جميع اللاجئين البروتستانت الذين فشلوا في العودة الى فرنسا في غضون (٤) اشهر[89] ، و فرض عقوبة أرسال الرجال للخدمة في القوادس مدى الحياة ، والسجن مدى الحياه لجميع النساء عند اكتشاف محاولتهم الهروب من فرنسا[90] .

بدأت العمليات العسكريه على الفور في اليوم ذاته الذي تم فيه أعلان مرسوم الإلغاء ، إذ تم أتخاذ خطوات لتدمير الكنيسه البروتستانتية الكبرى[91] في شارينتون بالقرب من باريس (Paris) ، التي كانت قادره على استيعاب (١٤٠٠٠) شخص وقد سويت بالأرض خلال (٥) ايام ، علاوة على ذلك تم هدم معبد كويفيلي الكبير (Quevilly Temple of Great) بالقرب من مدينه روان (Rune) ، الذي كان يلقي فيه القس الشهير جاك باسناج (Jacques Basnage) وعظة ، وقد تم فعل الشي نفسه في جميع أنحاء فرنسا ، إذ أنضم ((الغوغاء)) بحماس إلى أعمال الهدم بالرافعات والمعاول ، إذ تم هدم (٨٠٠) معبد بروتستانتي في غضون أسابيع قليله[92] ، وقد أطلق على هذه الاضطهادات أسم (التنانين)[93] .

تم تطبيق أحكام مرسوم الإلغاء بشكل صارم على الهيجونت ، وتبعها أيضاً مراسيم أخرى أكثر قسوة ، إذ أمر الهيجونت بتوظيف الخدم الكاثوليك فقط تحت عقوبة غرامة قدرها (١٠٠٠) ليفرس ، بينما منع الخدم البروتستانت من خدمه أصحاب العمل البروتستانت أو الكاثوليك ، إذا تم اكتشاف اي عبيد ينتهكون هذا القانون كانوا عرضة لأرسالهم إلى القوادس ؛ بينما كان على الخادمات أن يجلدن ويوسمن بزهرة الزنبق (شعار الملك الأكثر مسيحية) ، فضلاً عن ذلك إذا تم العثور على القساوسة الهيجونت باقين في فرنسا بعد انقضاء (١٥) يوماً يحكم عليهم بالإعدام ، وأن أي من رعايا الملك يؤوي أولئك القساوسة يحكم على الرجال منهم أن يكونوا عبيداً في المطبخ وعلى النساء بالسجن مدى الحياه ، وتم عرض مكافات قدرها (55,000) ليفرس للقبض على قس بروتستانتي[94] . ولم يسمح للهيجونت بالموت بسلام ، إذ تمت ملاحقتهم حتى اللحظات الأخيرة من حياتهم بل الى القبر نفسه ، أذ منعوا من أجراء مراسيم عقائدهم وكان مطلوباً منهم الحصول على موافقات من الكهنة من أجل نقل أجساد موتاهم من مساكنهم بواسطه الدفانين ، و بخلاف ذلك تيم إلقاء أجساد موتاهم في الأماكن العامة

مثل مجاري الصرف ، ومن جانب آخر إذا تم شفاء المرضى الهيجونت ورفضوا التحول ، كان يحكم عليهم بالحبس مدى الحياة في القوادس و مصادره جميع ممتلكاتهم[95] . رغم تصعيد حملات الأضطهاد تلك ضد الهيجونت ، لكن الملك لويس الرابع عشر لم يتمكن من التغلب على الحاجز الفكري والعقائدي القوي لديهم ، إذ رفضت نسبة كبيرة الهيجونت التحول الى الكاثوليكية بل أنهم فضلوا الموت[96] ، فقد تم زجهم في السجون في أوضاع صعبه للغاية ، حيت منعت عنهم وجبات الطعام ، وتركوا يعانون برودة الشتاء القارس بدون وسائل للتدفئة ، كما أنهم قبعوا في الظلام ليلاً لعدم أناره المكان ، علاوة على ذلك منع الأطباء من زيارتهم في حال تعرض احدهم لوعكة صحيه ، إذ كان زيارتهم ممنوعه عدا الكهنة والرهبان الذين كانوا يحاولون اقناعهم بالتحول لكن دون جدوى ، فقد فضلوا الموت ، وبالفعل مات عدد كبير منهم بين نساء وكبار سن واطفال[97] . وفي خضم تلك الأحداث لم يكن هناك سوى وسيلة واحده للخلاص وهي الخروج من فرنسا عبر رحلات الإغاثة التي كانت موجوده ، في الواقع أصبح الهروب في أي أتجاه أمراً صعباً على نحو متزايد من يوم لآخر ، إذ كان حرس الحدود يسيرون بدوريات قويه جداً ، كما كان الساحل مراقب من قبل خفر السواحل المسلحين ، بينما كانت السفن الحربية تبحر لاعتراض وتفتيش السفن المتجهة الى الخارج . لقد تم تطبيق القانون بحزم شديد على جميع الأشخاص الذين ألقي القبض عليهم أثناء هروبهم ، وبموجب مرسوم فونتينبلو يحكم على الهاربين عن طريق السفن بالحبس مدى الحياه ومكافاة الأشخاص الذين يلقون القبض عليهم بأخذ نصف بضائعهم ، لكن هذه العقوبة لم تكن رادعه بما يكفي ؛ لهذا أصدر الملك لويس الرابع عشر مرسوماً آخر في ٧ آيار عام ١٦٨٦ أعلن فيه أن اي هارب يلقى القبض عليه وكذلك أي شخص يعمل كمرشد له سيحكم عليهما بالإعدام[98] . وسط هذا الحظر العام قام الملك بمنح بعض الاستثناءات المتميزة ، إذ منح الأذن لبعض الأشخاص بمغادرة المملكة والاستقرار في الخارج ، وكان من بينهم المارشال شومبيرج (Marshal Scomberg) القائد الأعلى للجيوش الفرنسية ، والأدميرال دوكيسن (Admirali duayene) وهو أول بحار في فرنسا من الهيجونت ، إذ أرسل اليه الملك وحثه على ترك دينة لكن دوكيسن أجابه وهو يشير الى شعره الرمادي : ((على مدى ستين عاماً ، ياسيدي قدمت للقيصر الأشياء التي هي القيصر واسمح لي أن أستمر في تقديم الأشياء التي هي لله)) ، وسمح لدوكسين بإنهاء أيامه القليلة المتبقية في فرنسا ، لأنه كان حينها في عامة الثمانين ، لكن سمح لأبنه بالهجرة الى هولندا (Holland)[99] .

تم التعامل مع القساوسة المنفيين بقسوة خاصه ، إذ لم يسمح لهم سوى بخمسة عشر يوماً فقط للخروج الى خارج الحدود ؛ وإن تأخروا لفتره أطول كانوا عرضة لإرسالهم الى القوادس للعمل فيها مدى الحياة ، بينما سمح لقساوسة باريس الآخرين بيومين للاستعداد للمغادرة ، وتم السماح بمزيد من الوقت لأولئك الموجودين في المقاطعات البعيدة الأخرى ، لكنهم منعوا من حمل أي شيء معهم حتى أطفالهم الذين لم يتجاوزا السابعة من العمر ليتربوا على دين مضطهديهم فضلاً عن ذلك كان يجب على الهيجونت التخلي عن الأطفال حتى الرضيع[100] .

عندما غادر جميع القساوسة فرنسا أستعد الهيجونت لمتابعتهم الى المنفى ، فأولئك الذين كانوا يملكون بضائع و منقولات سارعوا بتحويلها الى نقود بطريقة لا تثير أقل قدر ممكن من الشبهة ، لأنهم كانوا مراقبين من قبل الجواسيس المستعدين للإبلاغ عنهم ، ومن بين اولئك العاملون في التجارة والصناعة التحويلية الذين كانوا مستعدين للمغامرة والمخاطرة بكل شيء بدلاً عن التخلي عن دينهم ، إذ أغلقوا مصانع الورق ، ومصانع الحرير ومختلف فروع الصناعة التي قاموا ببنائها

، وايضا اغلقوا مدابغهم ، والسفر بأقل شيء من ثرواتهم إلى بلدات أخرى ، أما أصحاب الأراضي واجهوا صعوبات أكبر ، لأنهم كانوا متمسكين الى حد كبير بأراضيهم ، ووفقاً للمرسوم الملكي للإلغاء ، إذا هاجروا دون أذن خاص ، فأن أراضيهم تكون عرضة للمصادرة الفورية من قبل المملكة ، ورغم ذلك فأن العديد منهم قرروا مواجهه كل المخاطر والفرار من فرنسا[101] . بدأ الكثير من الهيجونت بالهجرة خارج فرنسا ، وقد واجهوا الكثير من المصاعب أهمها أن الطرق الرئيسية والفرعية خضعت للحراسة الدورية المنتظمة ليلاً ونهاراً ، كما أن جميع الجسور المؤدية الى خارج فرنسا خضعت للحراسة المشددة ، الآ أن الهاربين تجنبوا الطرق الرئيسية المعتادة ، اذ عبروا الحدود عن طريق الغابات أو عبر الأراضي القاحلة التي لا يوجد طريق لها ، أو عن طريق الممرات الجبلية حيث لا توجد دوريات للحراسة ؛ وهكذا تمكن الهيجونت من الهروب بأعداد كبيره الى سويسرا، والمانيا ، وهولندا ، إذ سافروا ليلاً في مجاميع صغيره و بشكل فردي ، اي أن أفراد الأسرة الواحدة يحددون موعداً في بلدة ما قريبه على الحدود ، فيؤدن صلاتهم ويودعون بعضهم ثم ينطلقون بشكل منفصل وينطلقون الى مكان الالتقاء المتفق عليه[102] . قام عملاء الملك لويس الرابع عشر بألقاء القبض على عدد من الهيجونت الهاربين ، بسبب الحراسة المشددة على طول تلك الحدود الواسعة ، ولأثاره الرعب في نفوس من تبقى من الهيجونت الذين قد يفكرون في الهروب ، إذ تم اقتياد الهاربين الذين القي القبض عليهم وهم يعبرون الحدود والسلاسل الثقيلة حول أعناقهم التي تزن في بعض الأحيان أكثر من (٥٠) رطلاً ، علاوة على ذلك أجبروا على السير لمسافات طويله وفي حالة تعبهم وعدم استطاعتهم أكمال الطريق كانوا يجبرون على النهوض تحت وطأة الضرب المبرح ، وبعد ذلك يتم أرسالهم الى القوادس ، فقد بلغ عددهم بحلول عام ١٦٨٦ أكثر من (١٠٠٠) سجين ، وكان من بينهم رجال منذ مختلف الشرائح ، القساوسة ، والفلاحين ، وكبار السن ، والشباب ، والقضاة ، والضباط ، الذين اختلطوا باللصوص والقتلة ، فلم يتم أي تمييز في معاملتهم ، إذ أستخدمها البشع الطرق تجاههم دون الآخذ بنظر الاعتبار ما هي صفتهم[103] .

أستمر الهيجونت في الهجرة رغم كل تلك الإجراءات القاسية ، مستخدمين أساليب المختلفة ، فبعضم دفع النقود لاجتياز الحدود ، ومنهم من تخفى وتنكر من خلال انتحال صفات عدة مثل الباعة المتجولين ، وجنود ، و خدم ، وصيادين ، ومتسولين ، وغجراً ، ورعاة بقر ، اما النساء فقد تنكرنا بوضع أصباغ على وجوههن وارتداء الملابس الرجالية ، فضلاً عن ذلك تظاهر بعضهم ببيع المسابح وأكاليل الصلاة ، إذ جرت هجره الهيجونت بشكل منظم جداً ، فقد كانت لديهم مسارات معده و موزعه سراً ، وهي عباره عن أنفاق تحت الأراضي على غرار تلك التي كانت موجوه في الولايات المتحدة (United State) قبل إلغاء العبودية ، إذ هرب الكثيرون من آردن (Ardennes) الى المانيا عبر الغابات الكبيرة ، وآخرون هربوا عبر جبال الفوج (vasges) الى المانيا ، بينما عبر بعضهم ممرات الجورا (jura) إلى سويسرا ، فضلاً عنى ذلك فر الهيجونت عن طريق البحر على متن السفن الأجنبي التي تحمل في الموانئ الغربية ، إذ تم احتجاز الهيجونت في براميل النبيذ التي تحتوي على فتحات للتنفس ، بينما أختبئ آخرون بين البضائع داخل المخازن ، وعندما وصلت هذه الأنباء الى مسامع الملك ، أصدر أمراً ملكياً بعدم السماح لأي سفينه بالإبحار الى الموانئ الأجنبية قبل تبخير الموقع بالغاز القاتل ، إذ يمكن بتلك الطريقة أختناق اي هيجونتي مختبئ لا يمكن كشفه بالطرق الأخرى ، ومن جهة اخرى تم أطلاق النار على الهيجونت من قبل الجنود والفلاحين ، كما تم ارسال عدد كبير منهم الى القوادس ، رغم ذلك أستمر الآلاف منهم يهاجرون

من فرنسا[104] . أستمر الهيجونت في الخروج من فرنسا ، وحسب المؤرخ سيسموندي (Sismondy) فإن العدد الإجمالي للهيجونت المهاجرين يتراوح بين (٣٠٠ – ٤٠٠) الف مهاجر ، وكان يرى أيضاً أن عدداً مماثلاً لقوا حتفهم في السجن ، وعلى الناقلات ، وأثناء محاولتهم الهروب[105] . وجهت الهجرة ضربه قاضيه للعديد من فروع الصناعة الفرنسية الكبرى ، إذ أغلقت مئات المصانع ، وتم أخلاء قرى بأكملها ، بل وأصبحت العديد من المدن الكبيرة شبه مهجورة ، و تركت مساحات كبيره من الاراضي بدون زراعة ، علاوة على ذلك هاجر عمال القماش الهولنديون المهرة الذين حثهم كولبيرت على الاستقرار جماعياً في أبفيل (Abbeville)[106] ، أذ تم القضاء على صناعتهم[107] . أستقر الهيجونت الفرنسيون في جميع أنحاء اوربا هولندا ، وسويسرا ، وبراندنبرغ ، وايرلندا ، والأمريكتين ، وجنوب أفريقيا ، وفي المستعمرات الخارجية ، وقد انشاؤا شبكات تجاريه ، علاوة على ذلك أقاموا شبكات ثقافيه وفكريه أيضاً ، إذ تم تمثيلهم في المنفى بصفتهم مروجين للثقافة العالمية في أطار الكتابة الأكاديمية التي تعالج هذا الجانب من تاريخ الهيجونت[108] .

أقام القساوسة والقادة العسكروين الهيجونت في المنفى هوية وطنية بروتستانتية فرنسية ، واثبتوا أنهم سبقوا الكاثوليك في ايجاد هويتهم البروتستانتية ، إذ القى القساوسة الخطب اللاهوتية في الكنائس ، كما القى القادة العسكرويون الخطب السياسية ، فضلا عن ذلك القى المفكرين والمثقفين خطبهم أيضاً ، وقد نشرت كل تلك الخطب ، الى جانب ذلك كتبوا مذكراتهم العامة ، ومذكراتهم الخاصة والمراسلات المخصصة لتوجيه الأسرة ، التي نشرت في المنفى ، كما ألفوا الكتب التي تحمل الافكار اللاهوتية والفلسفي التي نشرت أيضاً ، علاوة على ذلك نشر الهيجونت وثائق تتحدث عن هويتهم الفردية الوطنية الخاصة بهم في المنفى[109] . من جانب آخر روى اللاجئون الهيجونت أهوال الأضطهاد في فرنسا ، وطلبوا أن تغفر لهم خطيئتهم لتحولهم المؤقت الى الكاثوليكية ، فأقامت كنائس المنفى الفرنسية طقوس عرفت بأسم (الريادة) لأولئك الهيجونت لطلب المغفرة من الله أمام الجميع ، وكان عليهم أيضاً التوقيع على اعتراف بالعودة الى البروتستانتية ضمن المجتمع البروتستانتي في المنفى[110] . القى القساوسة الهيجونت خطبهم في المنفى التي كانت وسيلة قويه لمواجهة مخاوف اللاجئين الهيجونتين وجعلهم متحدين مع بعضهم ، إذ قاموا بطبع تلك الخطب ونشرها في جميع مناطق المنفى الأخرى ، وأيضاً أيصالها الى الهيجونت الباقين في فرنسا . فتمكنوا بهذه الطريقة من تشكيل هوية الهيجونت المنفيين خارج فرنسا[111] .

كانت الجمهورية الهولندية أحدى البلاد الرئيسية التي احتوت اللاجئين والقساوسة الهيجونت[112] , وواحده من أهم المراكز لانتاج الخطب المطبوعة ونشرها باللغة الفرنسيه ، إذ تم طباعة مجموعه كبيره من تلك الخطب بين عامي (١٦٨٥ – ١٧٠٠) والتي وصل عددها الى (٣٠٠) خطبه فرديه ، وقد أشار القساوسة من خلالها الى تطبيق تعاليم كالفن (Calvin)[113] ، إذ كان هذا النتاج الكبير للخطب بسبب التدفق الهائل للقساوسة الهيجونت الى هولندا في أعقاب الإلغاء ، من بين (٦٨٠) قساً غادروا فرنسا ، ذهب (٤٠٥) منهم الى هولندا ، علاوة على ذلك أسس القساوسة الهيجونت ما يعرف بأسم (الكنائس الوالونيه) في جنوب فرنسا[114] . كان الهدف الرئيسي لخطب المنفى الهيجونتيه هو تثبيت عقيدة اللاجئين وتوضيح أسرار الدين المسيحي لهم ، فضلاً عن ذلك استخدمت الخطب أسلوب الوعظ إلى العقيدة الكالفينية ، إذ تمكن

القساوسة من استخدام تعاليم كالفن لشرح سبب حدوث الإلغاء ، كما أكتسبت الخطب معنى أضافياً وهو عودة الهيجونت في النهاية الى فرنسا[115] .

أما التأثير الآخر لألغاء مرسوم نانت ، ظهور محنه للمملكة لم تكن تتوقعها ، إذ أنها بإجرائها هذا أعادت أحياء الكنيسة البروتستانتية التي ضعفت على مدى العقود الماضية ، فبعد صدور مرسوم الإلغاء الذي حرم حريه العبادة تحت عقوبة المصادرة ، والنفي والموت ، فأثارت هذه سياسة ذعراً واسع النطاق ، فشعلت شرارة أول حرب عصابات حديثة[116] تعرف بأسم حرب الكاميساردر (١٧٠٥-١٧٠٢) (war of camisards)[117] شنها البروتستانت الهيجونتيون في منطقتي لانغدوك (Languedoc) ، و سيفين (Cevenues) الجبليتين في جنوب فرنسا ، ففي لانغدوك وحدها كان هنالك مالا يقل عن (٢٥٠,٠٠٠) الفا بروتستانتي من المزارعين و الصناع و التجار ، علاوة على ذلك كانت تحتوي على أكثر من ٦٠ معبداً[118] .

بدأ الهيجونت يجتمعون بشكل سري في صحراء سيفين والتي أطلق عليها مصطلح (كنيسة الصحراء (church of the deset) ، للتعبير عن الهيجونت الذين بقوا في فرنسا وواجهوا عمليه التحولات القسريه ، وقد شكلت كنيسة الصحراء كابوساً ومصدراً للرعب للوزير لوفوا والملك لويس الرابع عشر ، لاسيما بعد عودة القساوسة المنفيين الى سيفين عام ١٦٨٩ وانضمامهم الى تلك التجمعات ولعل أبرزهم المحامي كلود بروسون (cland brousson)[119] ، الذي نفي الى جنيف (Genevs) ولوزان (Lausanne) ، و من العائدين الآخرين فرانسوا فيفينت (Francais vivent)[120] . أرسلت السلطات الملكية جيشاً قوامه (40,000) الف فارس بقيادة المراقب بافيل (Bafel) الى مقاطعة سيفين ، للقضاء على تلك الاجتماعات ، فألقوا القبض على زعمائهم ، وقتلوا عدد كبير منهم ، كما قاموا بشنق الذي حاولوا الهرب على الاشجار[121] . دفعت تلك الإجراءات القاسية الفلاحين من سكان سيفين إلى حمل السلاح ضد قوات الملك لويس الرابع عشر ، إذ استمرت مقاومتهم (١٥) عاماً (١٧٠٢ – ١٧١٥)[122] . كان السبب المباشر لاندلاع التمرد في يوليو عام ١٧٠٢ باغتيال رئيس المفتشين فرانسوا لانجليد (Francois Langladle) رئيس دير تشيلا في لو بونت دي مونتفير (le pont – de– montvert) الذي اعتقل وعذب مجموعة من الهيجونت بأبشع الطرق أذ وضعهم في اله تسمى العصارات ، علاوة على ذلك وضع في أيديهم جمراً ساخناً واجبرهم على الضغط عليه ، الأمر الذي دفع السكان الى التمرد فتجمع (٥٠) رجلاً بقيادة بيير سيغير (Pierre seguier) فهاجموا تشيلا وجنوده وأردوه قتيلاً ، وفي أوائل آب حكم على سيغير الذي ألقى القبض عليه[123] .

أطلق أولئك المتمردون على أنفسهم أسم الكاميساردز الذي أستمروا في مقاومة القوات الملكية بين الكر والفر خلال السنوات (١٧٠٢ – ١٧١٠)[124] و تولى قيادتهم العديد من الزعماء ابرزهم (كافالبير (Cavalier) ، رولاند (Roland) الذين قتلوا على يد القوات الملكيه تحت قيادة مجموعه من ابرز المارشلات الفرنسيين (بافيل، جوليان julian ، بروجلي broglie ، و مونتفيل wantville ، فيلار (villars)[125] . واصل كافالبير توجيه المقاومة لمدة عامين (١٧٠٢-١٧٠٤) ، إذ شكل ترسانات من الأسلحه في كهوف الحجر الجيري الكبيرة في المناطق التي أستولى عليها (الأراضي المنخفضة) ،دمر الكنائس الكاثوليكيه و طرد رجال الدين ، كما هاجم قلعه سيرفاس (Servas) المحصنة واستولى عليه ، ولم تتمكن

قوات بروجلي من أيقاف تقدمه[126] . تعاظمت قوة الكاميساردز ، إذ سيطر المتمردون على المنطقة الجبلية في مقاطعه سيفين بأكملها ، أذ سارت قوات الكاميساردز بقيادة زعمائها مع قرع الطبول في تلك الاماكن التي تم الاستيلاء عليها ، كما فرض رولاند الضرائب في جميع المناطق واجبر الفلاحين على احضار مخزون الطعام الى المعسكر ، وواصلوا عقد الاجتماعات في الصحراء ، أذ قام قادتهم بالوعظ والتعميد[127] .

بدأت حملة عام ١٧٠٣ ، وقد تم تعزيز الجيش الملكي في لانغدوك بـ (١٠,٠٠٠) الآف من أفضل الفرسان بقيادة المارشال مونتريفيل لسحق تمرد الكاميساردز ، وهنا قرر كافالبير و رولاند تغيير تكيكاتهما ، إذ قررا تجنب المعارك الضاربة ، وتقسيم القوات الى مفارز صغيره تتنقل باستمرار لمضايقة العدو وقطع اتصالاتهم كلما توفرت الظروف الملائمة[128] . عزم المارشال مونتريفيل على أبادة قوات الكاميساردز بشكل جذري ، فشرع في استئصال الهيجونت أينما وجدوا ، وبشكل خاص في مقاطعة سيفين ، إذ تم تدمير (٣٢) ابرشيه بالكامل ، وتم الاستيلاء على الماشية والحبوب والمنتجات ونقلها الى المدن التي سيطرت عليها القوات الملكيه حتى لا يبقى شيء من القوت كتمويل الكاميساردز ، علاوة على ذلك تم تدمير (٤٦٦) قريه بين شهري أكتوبر وديسمبر وتحويلها الى أكوام رماد ، أيضاً تم حرق عشرون امرأة وطفلاً أحياء في مطحنه أغاو (Aghas) ، وفي العام ذاته تم ترحيل (١٣,٠٠٠) الف هيجونتي مع عائلتهم ، وهكذا تم تدمير القرى الرئيسية التي يسكنها الهيجونت بالكامل ، وهنا أصيب الزعيم رولاند بجروح بالغة ولم يتمكن من الدفاع عن معقله[129] .

يبدو مما تقدم أن الهدف من تلك الإجراءات القمعية ، بالإضافة الى الردع هو عزل الكاميساردز عن السكان وأزاله مصادر الامداد للثورة .

أزاء تلك الإجراءات القاسية حاول الكاميساردز الحصول على المساعدة من الخارج وسعياً لأثارة الحكومات البروتستانتية ، إذ تم طلب النجدة من أنجلترا وهولندا بشكل خاص ، فكانت هناك أعداد كبيره من الجنود الهيجونت يخدمون في الجيش الإنجليزي ، وتم الاقتراح بأن ينفذوا عمليه أنزال على ساحل لانغدوك والتعاون مع الكاميساردز[130] . وفي عام ١٧٠٣ تم رصد الأسطول الإنجليزي في خليج ليون (Lyon) وهو يرسل أشارات ، ولكن لم يتم الرد عليها ، الأمر الذي دفع المارشال مونتريفيل بتشديد الحراسة على الساحل ، الأمر الذي آثار مخاوف الملك لويس الرابع عشر بشده ، لذلك عقد العزم على أنهاء نظام الرعب والإكراه الذي أثبت فشله التام واستبداله بوسائل أخرى لأنهاء هذا التمرد الخطير ، فأصدر أمراً بتعيين المارشال فيلار لتولي مهمة تهدئه مقاطعة لانغدوك ، فوصل الى مدينه نيمس (Nimes) عام ١٧٠٤ [131].

في غضون ذلك جرت معركة في كروم العنب ، إذ تعرض الكاميساردز للهجوم على يد كتيبه ملكيه قويه ، فقاد كالفيير رجاله ووصلوا عند مدينه روسني (Rosny) ، فتواجه الطرفان ، وقتل عدد كبير منهم بلغ عددهم اكثر من (١٠٠٠) قتيل نصفهم من الكاميساردز[132] . أعقبت هزيمة الكاميساردز تلك انتكاسات أخرى ، أذ هاجم الجنرال لالاند (General Laland) قوات الكاميساردز التي يقودها كلاً من رولاند و جواني (Jaanie) في مقاطعة برينوكس (Brenoux) على رأس جيش قوامه (٥٠٠) الاف جندي ، فهزمهم بشكل تام ، علاوة على ذلك تم اكتشاف أماكن أقامة الزعيم كافالبير ورجاله الكاميساردز بالقرب من مدينه بوزيت (Buziet) أذ استولى الجنود الملكيون على مخازن الحبوب والدقيق ، وعلى المستشفيات ومذاخر الأدوية ، وأخيراً ترسانة أسلحتهم ، علاوة على ذلك أوقع الجنرال لالاند عقوبة صارمه على مدينة بوزيت

، إذ إجاز نهب المدينه وأحرق أرضها ، وقتل عدد كبير من سكانها . ، ثم تبع تلك الهزيمة للكاميساردز انتكاسات أخرى في تتابع سريع ، فقد هوجم الزعيم سالومون (Salomon) بالقرب من مدينه لو بونت دي مونفير مسقط رأس التمرد ، والذي فقد (٨٠٠) من رجاله[133] . فقد الكاميساردز خلال (٤) معارك نصف قواتهم ، وتم الاستيلاء على عدد كبير من أسلحتهم وذخائرهم ومؤنهم ، علاوة على ذلك دمرت المناطق التي استولوا عليها وتحولت الى صحراء ، في هذه الأثناء قام المارشال فيلار بجولة استطلاعيه الى تلك المدن المدمرة ، فرأى الخراب في كل مكان حيث البيوت المهجورة والحقول المهدرة ، الأمر الذي دفعه الى الإعلان عن استعداده منح العفو عن جميع المتمردين وزعمائهم ، لكن بشرط أن يلقوا بأسلحتهم ويخضعوا للرأفة الملكية ، وعكس ذلك سيستمر في مقاتلتهم الى أقصى الحدود الى درجة انه عرض وضع السلام في ايدي السكان الهيجونت للتعاون معه في قمع التمرد[134] . ادى الإعلان أنف الذكر الى انقسام زعماء الكاميساردز الى فريقين بين مؤيد ومعارض ، الفريق الأول بقيادة الزعيم رولاند الذين أعادوا تنظيم قواتهم ، واستعدوا مرة اخرى لنزول ميدان القتال ، وكانوا غير راغبين بالخضوع للرأفة الملكية المعلنة دون تقديم الضمانات الكافية للاعتراف بحقوقهم الدينية . فهم حملوا سلاحهم دفاعاً عنها ، إما الفريق الآخر فكان بقيادة الزعيم كافالييير الذي سئم القتال والنضال ، فحتى في أوقات النصر كان يشعر بالحزن على القتلى والجرحى[135] .

في غضون ذلك فتح المارشال فيلار المفاوضات المباشرة مع زعماء الكاميساردز ، فرفض الزعيم رولاند التفاوض ، أما الزعيم كافالييير أعرب عن استعداده للتفاوض من أجل السلام ولكن بشرط احترام حقوق الهيجونت الدينية والاعتراف بها ، إذ رأى كالفيير أن المقاومة الطويلة غير مجديه ، وأنها تؤدي الى المزيد من الخراب والدمار وسفك الدماء ، فضلاً عن ذلك يتم تأمين أفضل الشروط للهيجونت لممارسة طقوسهم بحريه والحفاظ على عقيدتهم[136] . دعى كافالييير الى حضور مؤتمراً في ١٦ آيار عام ١٧٠٤ من قبل الجنرال لالاند ، فرد كافالييير على الدعوة بقبول الحضور ، وبدأ المؤتمر واستمر لمدة ساعتين حضره كلاً من المارشال فيلار ، والمراقب بافيل والبارون ساندر يكورت (baron sandri court) حاكم مقاطعه نيمس ، علاوة على شخصيات أخرى ، اما مكان المقابلة فكان فوق نهر آفين (Aven)[137] . حدد كافالييير شروطه في ١٧ آبار ١٧٠٤ ، فكان الشرط الأول حرية الضمير مع حرية عقد التجمعات الدينية في الأماكن الريفية ، فتم الاتفاق على ذلك بشرط عدم بناء المعابد البروتستانتية ، أما الشرط الثاني فهو ضرورة اطلاق سراح جميع الهيجونت المتواجدين في (السجون) أو (القوادس) خلال (٦) أسابيع من تاريخ عقد المعاهدة ، وقد تمت الموافقة عليه أيضاً ، في حين أكد الشرط الثالث على ضرورة عودة جميع الهيجونت الذين غادروا المملكة بسبب عقيدتهم الدينية ، ويجب أن يستعيدوا ممتلكاتهم وامتيازاتهم ، ايضاً تم الاتفاق عليه بشرط أداء يمين الولاء ، إما الشرط الرابع المتعلق بإعادة تأسيس برلمان لانغدوك على أسسه القديمة فقد تم أعطاء وعد بالنظر فيه ، أما الشرطان الخامس والسادس فقد رفضا . اللذين قضيا أن تعفى مقاطعه لانغدوك من ضريبه الفرد لمدة (١٠) سنوات ، وأن يتخذ الهيجونت مونبلييه (Montpellier)، وسيت (sete) ، وبربينيان (Perpignan) ، وأيجمورت (Aigues – martes) كمدن تحذيريه ، اما الشرط السابع ان سكان سيفين الذين أحرقت منازلهم خلال الحرب الأهلية يجب أن لا يدفعوا اي رسوم لمدة (٧) سنوات تم منحهم . أما الشرط الثامن أن يقوم كافالييير بجمع فوج من الفرسان لخدمه الملك في البرتغال . تم منحه ايضاً[138] . ولا بد من الإشارة إلى أن الاتفاق على هذه

الشروط قد تم على أساس أن التمرد يجب أن يتوقف فوراً، وأن يستسلموا لرأفة الملك[139]. في غضون ذلك رفض رولاند التوقيع على تلك المعاهدة ، الا أذ تم تعديل البنود الخاصة ببناء المعابد البروتستانتية وأعاده العمل ببنود مرسوم نانت ، وذكر بأنهم لن يلقوا أسلحتهم بأي شروط أخرى[140] . لم يتم التوصل الى اتفاق ، وبقيت المعاهدة حبراً على ورق ، و خرجت قوات الكاميساردز من مدينه كالفيسون (calvisson) ، يتبعهم كافاليير الذي لم يعد زعيمهم بعد ذلك ، حتى وصلوا الى مدينة سانت استيف (Saint – esteve) ، ووجهه لهم نداءاً لكنهم لم يستجيبوا له ، وتبعوا الزعيم رافائيل (Rafael) الذي قاد رجاله لينظموا مجدداً الى الزعيم رولاند في منطقه سيفين العليا[141] .

في غضون ذلك أرسل كافاليير خطاباً أبلغ فيه المارشال بفشل مفاوضاته واستمرار تمرد الكاميساردز ورفضهم له أن يتزعمهم مجدداً ، وهكذا أنتهى دور كافاليير ، وهرب الى انجلترا ودخل الجيش الانجليزي برتبة عقيد ، وقام بتكوين فوج من اللاجئين الفرنسيين ، وتوفي في عام ١٧٤٠ [142] . كان انسحاب كافاليير في هذه المرحلة بمثابة ضربة قاضيه للتمرد ، إذ بدا الكثير منهم أن كافاليير له ما يبرر سعيه للحصول على السلام بأفضل الشروط الممكنة ، علاوة على ذلك تم نزع سلاح الكاميساردز من قبل المارشال فيلار الذي أتبع سياسة الرأفة والقسوة في ذات الوقت ، أذ قدم عفواً مجانياً لكل من استسلموا ، الا أنه أيضاً هدد بالموت كل من أستمر في مقاومة القوات الملكية ، و لتنفيذ سياسة الرأفة أمر بإزالة على المشانق التي وصفت منذ سنوات عديده في جميع قرى سيفين ، فضلاً عن ذلك تنقل من مدينة الى أخرى يحث الجميع من كلا الديانتين على التعاون معه في أنهاء الحرب الاهلية المروعة التي دمرت المقاطعة لمدة طويلة[143] .

كان رولاند لايزال على رأس (١٠٠٠) رجل في منطقه سيفين العليا ، وقد تمت مهاجمتهم من قبل القوات الملكية الذي أحتلوا بونت دي مونتفير ، وعلى أثر ذلك أنكسر أحد أجنحه الكاميساردز من الأمام والخلف الأمر الذي أدى إلى هزيمتهم ، وتم أرجاع الأجنحه الأخرى بخسائر فادحه ، فكانت هذه معركة رولاند الأخيرة[144] . في شهر آب عام ١٧٠٤ بينما كانت مجموعة من الكاميساردز تحتل قصر كاستيلنو (castenau) قرب مدينة نيس (Nice) أحاط المكان ليلاً مجموعة من الفرسان الملكيين ، فهرب رولاند و تمت ملاحقته وأعادته الى الغابة فدافع عن نفسه بشجاعه ضد الفرسان الذين حاصروه ، الا أنه سقط قتيلاً بعد أصابته برصاصة في القلب ، وهكذا سقط زعيم الكاميساردز[145] . لم يستمر التمرد طويلاً بعد وفاة رولاند ، إذ تجنب زعماء الكاميساردز الآخرون مزيداً من المواجهات مع القوات الملكيه واستسلموا واحداً تلو الآخر ، وهكذا تمت تهدئه الأوضاع في لانغدوك ، و في شهر كانون الثاني عام ١٧٠٥ عاد المارشال فيلار الى فرساي (Versailles) ليتم تكريمه من قبل الملك لويس الرابع عشر[146] .

و لابد من الإشارة أنه كان هنالك محاولات أخيره للثورة في ربيع عام ١٧٠٥ ، إذ تم القبض على رجال كافاليير و رولاند و اعدامهم في مدينة نيمس ومن بينهم تم القبض على هنري كاستانيت (Henari Castanet) ، زعيم منطقة مونت أيجوال (mont aigoual) ، كما تم القبض على كاتينات (catinat) و رافينال (Ravenal) و اعدامهما في نيمس ، لم يبقى سوى أبراهام مازل (Abraham Mazel) الذي حاول بعد هروبه من السجن التمرد في فيفارايس (Vivarais) ، إذ قاوم هو و٦٠ فلاحاً القوات الملكيه في عام ١٧٠٩ ، الا انه توفي في العام التالي وتم شنق رفاقه[147] . وهكذا بأت

كل تلك المحاولات بالفشل . علاوة على ذلك ظل الكاميساردز يقاتلون بلا قيادة بشكل منقطع طوال عام ١٧١٠ ، و لكن دون جدوى[148] .

ولابد من الإشارة أنه خلال السنوات (١٧١١ – ١٧٠١٥) ساد الهدوء في جميع أنحاء فرنسا التي أصبحت عبارة عن دائرة يحرسها المسلحون ، والفرسان والمشاة ، وخفر السواحل ، حتى لا يستطيع الهيجونت الفرار خارجها دون التعرض لخطر السجن أو الأرسال الى القوادس أو المشنقة ، فضلاً عن ذلك كي يحكموا السيطرة على الهيجونت تحسباً لقيامهم بتمرد آخر[149] . في غضون ذلك أعلن الملك لويس الرابع عشر بأن الهيجونت تحولوا للكاثوليكية ، إذ ضرب الأوسمة معلناً ((انقراض البدعة)) علاوة على ذلك نشر الملك أعلانا رسميا بتاريخ ٨ آذار عام ١٧١٥ وايضاً يحكم على أولئك الذين ارتدوا بعد ذلك التاريخ أشار فيه الى تحول الهيجونت الفرنسين بشكل كامل ، من الكاثوليكيه إلى البروتستانتية بجمع عقوبات الهرطقة[150] . أستسلم الهيجونت و لم يكن لديهم القدرة على مقاومة العقوبات المفروضة عليهم من المملكة في حالة رفضهم ، وبناء على ذلك حضروا القداس ، وشاركوا في الاحتفالات التي كانوا يبغضونها ، إذ أنهم كانوا محطمين جداً و مرهقين من الأضطهاد والمعاناة[151] .

الخاتمة :-

توصل الباحث الى عدة نتائج أهمها-:

1- أصدر الملك هنري الرابع مرسوم نانت عام ١٥٩٨ وكان حلاً وسطاً وغير سهل ، يهدف الى أنهاء ما يسمى ((الحروب الدينية)) التي قسمت الفرنسيين منذ عام ١٥٦٢ ، إذ منح المرسوم الحرية الدينية التي مكنت الهيجونت من المشاركة بنشاط في المجتمع الفرنسي .

2- بعد اغتيال هنري الرابع عام ١٦٦٠ تعرض الهيجونت للخطر على الفور ، إذ تولى السلطه ولدة لويس الثالث عشرة وهي المدة التي شابها عدم الاستقرار السياسي ، فقد هيمنت المزيد من المعارك مع الهيجونت خلال تلك المدة التي بلغت ذروتها بسقوط أخر معقل بروتستانتي في لاروشيل عام ١٦٢٨ .

3- عندما توفي الملك لويس الثالث عشر عام 1643 كان لويس الرابع عشر تحت وصاية والدته أن النمساوية ورئيس وزرائها الكاردينال مازارين خلال المدة (١٦٤٣ – ١٦٦١) ، فكانت السياسية المنتهجة ضد الهيجونت هي تجريدهم من مناصبهم السياسية المستقلة ولكنهم استمروا بالعيش بأمان نسبي محمين بموجب مرسوم نانت .

4- عند اعتلاء الملك لويس الرابع عشر عرش فرنسا عام ١٦٦١ ، سعى الى فرض التماثل الديني في جميع انحاء المملكة ، اذ شن حملات الاضطهاد الديني ضد الهيجونت فجاء تصرفها بطريقه اكثر تطرفاً من اسلافه ، خوفاً من الانقسام السياسي وقام بإلغاء مرسوم نانت غير القابل للإلغاء والابدي عام ١٦٨٥ بموجب مرسوم فونتينبلو .

5- طالب مرسوم فونتينبلو جميع القساوسة البروتستانت بالتحول للكاثوليكية او مغادره المملكة في غضون اسبوعين , كما حظر المرسوم الجديد جميع انواع التعليم البروتستانتي في المدارس الخاصة , علاوة على ذلك امر بتعميد اطفال الرعايا البروتستانت , وصادره ممتلكاتهم وعقاراتهم أولئك الذين فروا من المملكة .

6- وفي خضم تلك الاضطهادات انقسم الهيجونت الى قسمين , القسم الاول هرب خارج فرنسا الى سويسرا والمانيا وهولندا , أذ بلغ عددهم (300 – 400) الف مهاجر , اذ انشاؤا شبكات تجاريه وشبكات ثقافيه وفكريه ايضا , كما قاموا بألقاء الخطب ونشرها باللغة الفرنسيه .

7- وجهت هجره الهيجونت ضربه قاضيه للعديد من فروع الصناعة الفرنسيه الكبرى , اذ اغلقت مئات المصانع , وتم اخلاء قرى بأكملها , بل واصبحت العديد من المدن الكبيرة شبه مهجورة , فمثلا فر من مدينه ليون التي اشتهرت بصناعتها الحريرية (9000) حرفي من اصل (12,000) حرفي , وفي مدينه تور انخفض عدد عمال الحريم من (40,000)الف عامل الى اقل من (4000) عامل الامر الذي ادى الى افقار فرنسا وتعظيم منافسيها .

8- اما القسم الثاني من الهيجونت قرروا البقاء في فرنسا ، ومواجهه تلك الاجراءات القسريه اذ قاموا بالتمرد ضد السلطات الملكيه ، والذي عرف باسم حرب العصابات حديثه او (حرب الكاميساردز (١٧٠٢ – ١٧١٥) في منطقتي لانغدوك وسيفين

9- استسلم الهيجونت ولم يكن بمقدورهم مواجهه العقوبات المفروضة عليهم من التاج في حاله رفضهم ، اذ حضر القداس ، وشاركوا في جميع الاحتفالات التي كانوا يكرهونها ، فقد كانوا محطمين جدا ومرهقين من الاضطهاد والمعاناة .

بنود مرسوم فونتينبلو (1685) الذي أصدره الملك لويس الرابع عشر

musee Protestant.org. //https:

حرب الكاميساردز (1702 – 1710) في سيفين .

Maps on the web Zoom – Maps.com. the War Camisards 1702 – 1710 .//https:

الهوامش :-

[1]- هنري الرابع (١٩٥٣ - ١٦١٠):- ولد في مدينه باو الفرنسيه وصار وريثاً للعرش بعد وفاة أبن عمه الذي لم يكن له وريث لعرش فرنسا ، تزوج من مارغويت فالوا ، ثم أنفصل عنها عام ١٥٧٢ لأنها لم تنجب وريثاً للعرش ، ثم تزوج من الأميرة ماري دي ميديشي وأنجب سته أطفال فضلاً عن وريث العرش ، في عام ١٦٢٥ أعلن هنري الرابع تحوله الديني من الهيجونت البروتستانت في فرنسا الى الكاثوليكية ، لكي يخفف من حدة الصراع الديني.: للمزيد من التفاصيل ينظر: -
. P. 67 ،Encyclopedia M. Britannica , madison Ivenue , New York , 1910 , Vol.4

[2]- Hazal saral barbaros , Post tenebras Lux the heguen to diaspora in early modern London and its reflections in refugee wills , amaster's thesis , ihsan dogramaic bilkent University , ankara , 2021 , P.27 .

[3]- Cassandra stecker , forgetting remember : the Creation of seventeenth - century identities the edict of Nantes , athes is submitted in partial fulfillment of the requirements for honors de part ment of history , duke Universty durham , north carolina , 2022 , P. 47 - 48 .

[4]- هو المرسوم الذي أصدره الملك هنري الرابع في ١٣ نيسان عام ١٥٩٨ لوضع نهاية للحروب الدينية الطويلة ، وكان عبارة عن وثيقه مكونه من (١٤٨) مادة ، منها (٩٢) مادة عامه و (٥٦) مادة سرية تتعلق بمدن محدده معناة من المواد العامة ، و (٢) منها ملكيه ، وقد حدد المرسوم حقوق الفرنسيين الهيجونت ، وعد أول اعتراف من قبل دوله أوربية وبشكل رسمي ، إذ نص على حرية العبادة والتعبير وتقديم المساعدة للجميع وللمدارس البروتستانتية وقد أتاح لهم أن يحصنوا حوالي (٢٠٠) مدينه ويصنعوا لها حاميات فضلاً عن ممارسة الطقوس الدينية للهيجونت الموجودين في فرنسا للمزيد من التفاصيل ينظر.

Docament .sptt//Musee protestant, org . Garrison Janine, Legit de wants , Atlantic , biarrit2 , 1997, p. 136.

[5]- Cassandra stecker , op . cit , P. 47-48 .

[6]- ibid.p.47_48.

[7]- الهيجونت :- وهي كلمة فرنسيه اطلقت على البروتستانت في فرنسا من أتباع جون كالفن مشتقة من الكلمة الألمانية (Eidgenossen) وتعني الرفاق المتحالفين . للمزيد من التفاصيل ينظر :- فارس فرنك نصوري ، البروتستانت في فرنسا خلال فترة حكم الملك فرانسيس الأول (١٥١٥ - ١٥٤٧) ، مجلة ابحاث ميسان ، مج ١٠ ، العدد ١٩ / ٢٠١٤ ، ميسان ، ٢٠١٤ ، ص١٩٧ .

[8]- حرب الثلاثين عاماً (١٦١٨ - ١٦٤٨) :- سلسلة من الحروب الدامية مزقت اوربا من (١٦١٨ - ١٦٤٨) ، بدأت كحرب دينيه بين فرنسا والنمسا ، وتورطت فيها معظم الدول الأوربية أنذاك ، ما عدا انجلترا وروسيا ، وجرى معظمها في اوربا الوسطى ، وخاضت فيها أسبانيا حرباً شرسه ضد فرنسا ، كانت في الظاهر حروب دينيه وفي الحقيقة حروباً للسيطره والنفوذ انتهت بصلح وستغاليا عام ١٦٤٨ : المزيد من التفاصيل : - ماثيو كار ، الدين والدم ابادة شعب الاندلس ، مصطفى قاسم ، ط٥ ، دائرة الثقافة والسياحة ، مشروع كلمة ، ابو ظبي ، ٢٠١٩ ، ص١٣ .

[9]- Cassandra Stecker , op , cit , P. 47 - 48.

[10]- Nicholas Terpstr, Religious Refugees in the early modrenworld ., Newyor, 2015, p128.

[11]- Andrew pettegree, the reformationworld , London,2000, p341_342.

[12]- Samuel Smiles , the hugenots , Ltd , Londonb , 1889 , p. 132 .

[13]- كنيسة جان دانجيلي :- وتعرف ايضاً بأسم الدير الملكي لسان جان دانجيلي ، تأسس في مقاطعة شارينت - ماريتيم (Charent Maritime) في مدينه سان جان دانجيلي على ضفاف نهر بوتون ، على يد بيبين آكيتاين عام (٨١٧) بأمر من البينديكتن للحفاظ على جمجمة القديس (يوحنا المعمدان) ، تم نهبها عدة مرات من قبل الفايكنع ثم في عام ١٥١٥ تم بناء دير جديد ، وبفضل تبرعات كونتات أنجو والحجاج سرعات ما أصبحت من أقوى الأديرة في غرب فرنسا ، ثم تعرضت للنهب والقمع من قبل الهيجونت عام ١٥٦٨ ، واختفت آثارها في النيران ، للمزيد من التفاصيل ينظر :

. https://w.w.w Patrimoine – histoire . Fr. Poitouc . Eglise Saint – jean – baptiste asanint jean d'angely

[14]- Samuel smiles , op. cit , P. 132.

[15]- Cassandra stecker , op ، cit , p. 50 .

[16]- ريشيليو (١٥٨٥ - ١٦٤٢) :- هو أرماند جان دوبلاسين دو ريشيليو ، ولد عام ١٥٨٥ منا أحد الأسر العريقة في بواتو ، وقد اهلته دراسته لتولي المناصب الدينية فعين أسقفاً لأحدى المقاطعات الصغيرة وهو في عمر ٢١ عام وأظهر شجاعة وبراعة فائقة عند دافع عن رجال الدين الكاثوليك في اجتماع مجلس الطبقات عام ١٦١٤ ، فأرسلت الملكة ماري بطلبه للحضور الى البلاط ، وأصبح أحد مستشاري الملكة ، ثم تدرج في المناصب الحكومية حتى أصبح المستشار الرئيسي للملك لويس الثالث عشر عام ١٦٢٤ ، للمزيد من التفاصيل ينظر :

. Ranum , Richelieu and the councillors of Louis XIII (1635-1642) , oxford , 1963 , P. 3 - 23 - 67

[17]- Cassandra stecker , op. cit. P.50 .

[18]- Samuel Smiles , op. cit. P. 133 .

[19]- ibid, P. 133.

[20]- جورج فيليرز (١٥٩٢ - ١٦٢٨) :- هو أحد نبلاء انجلترا والحاكم الفعلي لإنجلترا في السنوات الأخيرة للملك جيمس الأول ، والسنوات الثلاث الأولى للملك تشارلز الأول . وهو أول من نال لقب دوق بكنغهام ، كان باكنغهام لا يحظى بشعبية كبيرة ، وكانت حملاته العسكريه كثيراً ما تبوء بالفشل ، إن كانت الحملة البحرية والبريه الواسعة التي أرسلها ضد ميناء قاس الإسباني عام ١٦٢٥ سيئة التنظيم والتجهيز لدرجه أنها تفككت قبل أن تتمكن من اقتحام المدينة ، ومن ثم تم تقديم مشروع قانون لعزل الدوق الى البرلمان في مايو عام ١٦٢٦ ، ومن أجل انقاذه ، قام تشارلز الاول بحل البرلمان في يونيو ، وفي الوقت نفسه كانت انجلترا تنجرف نحو الحرب مع فرنسا عام ١٦٢٧. للمزيد من التفاصيل ينظر :

. https://www.britannica.com Encyclopaedia Brit annica , 2024

[21]- Samuel smiles , op . cit , P. 133 .

[22]- ibid , p.134 .

[23]- Cassandra stecker , op . cit , P.50-51 .
[24]- Roger mettam , Louis Xiv and the Huguenots , history to day , Ltd , London , 1985 , P. 24.

[25]- Mack p.Holt, the frenchwars of religion(1562_1629) , Cambridge , 2006 , p.192.

[26]- ibid, p.192_193.
[27]- Robert J.Bast , studies in the history of Christian traditions , vol . 156 , Boston , 2011 , p 175.
[28]- ibid , P. 175_176.

[29]- Victor_ L.Tapie, France in the age of Louisx III and Richelieu, New York , 1988, p. 121.
[30]- ibid, p. 122_123 .

[31]- ole peter grell, Brethren in Christ acalv inist Network in reformationeurope , Cambridge , 2011 , p.264_265.

[32]- I ID , p . 265_266.

[33]- Perez Zagorin, Rebels and Rulers(1500_1660) , vol Ii , London , 1984 , p. 17_18.
[34]- ibid , P. 18.

[35]- Robert Jean knech , the French , Religious wars (1562_1598), 16 TH and 17 TH century , 2014 p. 10

[36]- ibid , P.10 .
[37]- ibid , P. 11 .

[38]- سمير شيخاني ، أحداث و اعلام ، ج ٣ ، مج١ ، مؤسسه عزالدين للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص٧ .

[39]- آن النمساوية (١٦٠١ – ١٦٦٦) :- الملكة آن ابنة فيليب الثالث ملك أسبانيا ، ولدت عام ١٦٠١ ، تزوجت الملك الثالث عشر عام ١٦١٥ فأصبحت خلال المدة (١٦١٥ - ١٦٤٣) ملكة فرنسا باعتبارها زوجة الملك لويس الرابع عشرة ، ثم حكمت آن النمساوية خلال المدة (١٦٤٣ - ١٦٦١) باعتبارها وصية على ابنها لويس الرابع عشر . للمزيد من التفاصيل ينظر :

محمد هادي اللحام وآخرون ، القاموس , معجم لغوي علمي ، دار الكتب العلمية , بيروت ، ١٩٧١ ، ص٨٩٣ .

[40]- Neil kamil, fortressof the soul: violence, metaphysics, andnateriallifein thehuguenotsNewworld(1517_1751), United States of Anerica ,2005, p.42-43.

[41]- مازارين (١٦٠٢ - ١٦٦١) :- دبلوماسي بعيد النظر شديد الذكاء ايطالي الأصل ، عينه البابا ممثلاً لدى بلاط الملك لويس الثالث عشر فنشأت صداقه بينه وبين الملك والكاردينال ريشيليو ، ثم عينه الملك لويس الثالث عشر خليفاً لريشيليو بطلب من الملك لويس الثالث عشر ، تكفل مازارين مع الملكه آن النمساوية رعاية الملك لويس الرابع عشر فأصبح الوزير الأول له و منذ عام (١٦٥١ - ١٦٦١) ترك الملك لويس الرابع عشر تصريف أموره الى مازارين رغم بلوغه سن الرشد ،. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد فريد وجدي ، دائرة معارف القرن العشرين ، مج٧ ، Ktab inc ، بيروت ، ٢٠١٨ ، ص٢٤٤ .

[42]-ibid .p. 43.
[43]- ibid , p . 43

[44]- تمرد الفروند :- وهي أحدى الثورتين المعروفتين في التاريخ بأسم الفروند (Frond) وقد أتخذت أسمها من الطريقة التي خطباؤها فيها خطبهم موجة ضد سلطة الملك لويس الرابع عشر ، بسبب الأزمة المالية واحتجاج برلمان باريس على الضرائب الموجود ومطالبته بالإصلاح ، وقد حدثت بين عامي (١٦٤٨ و ١٦٥٣) ، للمزيد من التفاصيل ينظر :

هدى جواد كاظم و اسراء شرشاب عايد ، حروب فرنسا في عهد الملك لويس الرابع عشر (١٦٦٧-١٧١٤) ، مجلة الباحث ، العدد ٣٥/٢٠٢٠ ، كربلاء ، ص٥٧٧ .

[45]- Israel smithclare, nodernhistory,vol 9 ,Newyork, 1906 , p.2966-2967.

[46]- ثورة أورمي :- شهدت المدة من (١٦٤٨ - ١٦٥٣) المملكة الفرنسيه سلسلة من التمردات السياسية والاشتباكات المتعاقبة التي سميت بـ ((السعفة)) أو ((الحروب الداخلية)) لتحديد القوتين الرئيسيتين اللتين عارضت السلطة الملكي قسمت هذه المرة الا مرحلتين : سعفه النخلة البرلمانية (١٦٤٨-١٦٤٩) ، وسعفة الأمراء (١٦٥٠ - ١٦٥٣) ، ولدت حركة سعفة النخلة في سياق معين عندما أصبح مازارين هو الذي يحرك خيوط البلاد بصحبة الملكه الأم ، فيقرر هذه الاجنبي زيادة الضرائب لتعويض تكلفه حرب الثلاثين عام ، ولتحصيل الضرائب المعنية ، استخدام مازارين مراقبين يتمتعون بسلطه كبيره. للمزيد من التفاصيل ينظر :

. charlene vince , La frond : de la revolte parlementairea celle des princes , 2021 , Linternaute.fr / actualite

[47]- Michael wolfe, walled towns and the shaping of France frome the nedievalto the early modern era , united states of America, 2009, 127_128.

[48]- ibid , P- 128_129.

[49]- J. f bousher , french finances 1770-1795 from business to bureaucracy , Cambriged Unversity press , Britain , 1970 , P.28 .

[50]- Alan james, the origins of French absolutism(1598_1661) , New York 50 p.20-21.

[51]- عباس حسن عبيس الوسمي ، حرب السنوات السبع (١٧٥٦-١٧٦٣) ، رسالة ماجستير غير منشوره ، جامعة بابل ، كليه التربية - صفي الدين الحلي ، بابل ، ٢٠١١ ، ص١٤ .

[52]- Published MCG raw-hill , R. R Palmer and Joel colthon and Lloyd kramer , A history of the mad world Companies , New York , 2007 , p. 187 .

[53]- وهي سياسه أتبعها الملك لويس الرابع عشر تجاه رعاياه الهيجونت لتوحيد الدين في جميع انحاء المملكة ، على غرار محاولاته لاحتواء الغاليكانيه ، والجنسينيه والبابويه ، تحت لواء الكاثوليكية باعتبارها الدين الوحيد المسموح به قانونيا في فرنسا . أو ما يسمى بـ (الدين الإصلاحي) للمزيد من التفاصيل ينظر :

Gerald cerny , The ology , Politics and Letters at the crossroads of European Civili Zation Jacques basnag and the baylean Huguenot refugees in the dutch republic , martinus hijhoff Publishers , Boston , 1987 , P. 44 .

[54]- Roger mettam and douglas Johnson , , USA , harper and row publisher inc , of religion to the fifth republic , 1974, P. 29 .

[55]- Ann Maury , menoirs of a hugenots family , New York , 1853 , p. 499 .

[56]- Hazal saral barbaros , op , cit , P.23 .

[57]- The Christian institute , The Huguenots , uk , 2016 , P. 5

[58]- جان باتيست كولبيرت (١٦١٩-١٦٨٣) :- ابن قماش في مدينة ريمس ، تولى منصب وزير المالية ، طوّر اول اقتصاد وطني موجه من الدولة في الزمن الحديث بإيجاد خطط موازنة إحصائية ومحاسبه منظمه ، وقد اشتهر كولبيرت بمذهبه الاقتصادي المعروف بـ (الكولبيرتيه). للمزيد من التفاصيل ينظر :-

هيرمن كندر وڤيرنر هيلغيمن ، أطلس - dtv تاريخ العالم ، ت / آلياس عبدو الحلو ، ط ٢ ، المكتبة الشرقية ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص٦١ .

[59]- Irene Scouloudi , Huguenot in britain and their french background (1550- 1800) , the Macmillan press Ltd basing stoke , houndmill , Hampshire , London , 1987 , P.202-203 . .

[60]- quoted in Samuel smiles , op. cit , P. 145 .

[61]- ibid , p. 145 .

[62]- Hazal saral barbaros , op . cit . P. 24 .

[63]- Ann Maury , op , cit , P.505-506 .

[64]- Henry M. baird , the Huguenots and revocation of the edict of Nantes , Vol 1 , Wipf and stock Publishers , Oregon , 2004 , p. 50 Eugene . .

[65]- مذبحة بارتولوميو :- بدأ توتر العلاقة بين الهيجونت والتاج منذ آيار عام ١٥٧٢ ، بعد أن قامت قوات الهيجونت الفرنسيه بقياده لويس ناسو بالمشاركة في القتال الدائر في الأراضي المنخفضة بين البروتستانت والكاثوليك ، وسيطرت قوات لويس على مناطق في جنوب فرنسا بأوامر من كولنجي فاعتقد الكاثوليك المتشددين أن كولنجي وراء التوتر بين اسبانيا وفرنسا من خلال تدخله في دعم البروتستانت في هولندا ضد الإسبان .. للمزيد من التفاصيل ينظر:- أحمد جاسم إبراهيم الشمري ويونس عباس نعمه الياسري ، أثر الحرب الأهلية الفرنسية على تطور الفكر السياسي الفرنسي (١٥٦٢ - ١٥٩٠) ، مجله التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد ٢٠ - نيسان / ٢٠١٥ ، جامعة بابل ، ص٤٨٩ .

[66]- Proceedings of the Huguenot society of America J. K Rees , P. B. O laney , Allan Marquand , , Vol 11 , printed of the Society by Authority of the executive Committee , New York , 1891 , p. 95 . .

[67]- R.M Golden , the Huguenot connection : the edict of Nantes its revocation , and early French migration to South Carolina , Kluwer academic Publisher Dordrecht , Boston , 1988 , P-21 . .

[68]- J. A. R Marriot , the revolution of modern Europe , Methuen and coltd , London , 1933 , P. 164 . .

[69]- Samuel smiles , op. cit , P. 148-149 .

[70]- J. K Rees , p. B. Olney , Allan Marquand , op , cit , p.94-95 . .

[71]- لوفوا (١٦٣٩ - ١٦٩١) :- هو ماركيز دو لوفوا وزير الدولة للحرب ، يعتبر من أكثر رجال الدولة الفرنسيه شهرة تحت حكم الملك لويس الرابع عشر والأكثر نفوذاً وساهم بشكل كبير في أعادة تنظيم الجيش الفرنسي وقاد لوفوا في الانتصارات الأولى حرب عصبة أوكسبورغ ، لكنه مات فجاءة أثر سكته قلبيه في ١٦ تموز ١٦٩١ . للمزيد من التفاصيل ينظر :
ميثاق بيات الضيفي ، ملك الرحيل (1688 - 1701) ، دار إي - كتب ، لندن ، 2018 ، ص ٦٥.

[72]- Samuel smiles، op . cit , P. 149-150 . .

[73]- quoted in ibid , P. 149-150 . .

[74]- Samuel Smiles , op . cit , P. 150 . .

[75]- quoted in , ibid , P. 150 . .

[76]- Samuel Smiles , op . cit, P. 151-152 . .

[77]- ibid, p.152 . .

[78]- W. S. Browning , history the Huguenots the third edition , continued to the present time , whittaker and Co. ave marialane , London , 1842 , P.244 . .

[79]- L. L. Bernard , Foucault , Louvois and the revocation of the edict of Nantes . Charch history , 1956 , P. 35, .

[80]- Hazal barbaras , op . cit , P. 24-25 . .

[81]- البابا أنوسنت الحادي عشر (١٦١١-١٦٨٩) :- بابا روما (١٦٧٦-١٦٨٩) يعتبر ابرز الباباوات في القرن السابع عشر عرف بنزاهته وبعده عن محاباة الأنسباء في زمن غلب فيه الفساد على سير الباباوات ، نشب صراع عنيف بينه وبين لويس الرابع عشر ملك فرنسا حول حق تعيين الأساقفة . للمزيد من التفاصيل ينظر :

عزيزه فوّال بابتي ، موسوعة الأعلام العرب والمسلمين و العالمين ، ج٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٢٥٤ .

[82]- ليوبولد الأول (١٦٤٠ - ١٧٠٥) :- امبراطور روماني مقدس وملك هنغاريا وبوهيميا ، وهو ابن الامبراطور فرديناند الثالث من زوجته ماريا آنا من أسبانيا ، بدأ حكمه (١٦٥٨-١٧٠٥) ، أكثر مدة حكمه قضاها في محاربة الملك لويس الرابع عشر في الحرب الفرنسيه - الهولندية (١٦٧٢-١٦٧٨) ، التحق بالتحالف الكبير ضد فرنسا في حرب السنوات التسع وعقد معاهدة ريسويك . للمزيد من التفاصيل ينظر:

. Francois bluche , Louis Xiv , translated by Mark greegrass , Franklin watts , New York , 1990 , P.312

[83]- وليام أوف اورانج (١٦٥٠ - ١٧٠٢) : - اول ملوك أسرة اورنج في الجزر الإنكليزية ، ساعده على اعتلاء العرش زواجه من أبنه الملك جيمس الثاني ماري في مصاهرة سياسيه ، وصل الى الجزر الانكليزية في تشرين الثاني عام ١٦٨٨ في ثوره مهمه في التاريخ الانكليزي والاوربي أطلق عليها الثورة الجليلة وفيها أتحد العرشان الانكليزي والهولندي . للمزيد من التفاصيل ينظر:

. P.257 ،John Miller , After civil wars , London , 2000

[84]- . Hazal barbaros , op . cit , P. 24 - 25

[85]- Rager mettan and douglas Johnson , french history and society the wars of religion to the fifth republic , published by methue , London , 1974 , p. 30.

[86]- هو مرسوم أصدره الملك لويس الرابع عشر في ١٨ تشرين الأول عام ١٦٨٥ ، ألغى بموجبه مرسوم نانت للمزيد من التفاصيل ينظر:
https://musee protestanteorg protestant .org.

[87]- . Samuel s**miles** , The Huguenots in France , London , 2008 , P. 9

[88]- , Heather Rae , State Identities and homogenisation of Peoples , Published by press Syndicate of Cambridge , united kingdom , 2002 , P. 117 .

[89]- William Gammell , The Huguenots and the edict of Nantes , printed by the providence press company , 1886 , P. 22 .

[90]- , Time Mcneese , The age of abso Lutism (1650-1789) , Milliken publishing Company , printed in the USA , 2000 , P. 7 .

[91]- Henry M. baird , The Huguenots and the revocation of the edict of Nantes , VOL1 , Copyright by Charles Scriber's sons , New York , 1895 , p. 411.

[92]- .Smuel Smiles , the Huguenots , op. cit , P. 158

[93]- .Cobham brewer , history of France , London , 1863 , P. 221

[94]- . Anny Maury , op . cit , P. 509

[95]- . ibid , p. 506

[96]- . The rev. David C. A. Agnew , Protestant exiles from France in the regn of Louis Xiv , London , 1874 , P. 4

[97]- . Samuel Smiles , the Huguenots in France , op. cit , P. 27

[98]- . ibid , P. 159-160

[99]- . Samuel Smiles , the Huguenots , op . cit , P. 160

[100]- David E. Lambert , The Protestant in terational and the Huguenot migration to Virginia , Paplishing Inc , . New York , 2010 , P. 26

[101]- M. charles Weiss , history of the French protestant Refugees from the revocation of the edict of Nantes to . P. 381 1854 , , our own days , Vol l2 , New York

[102]- Steph M. Davis , The French Huguenots and wars of religion three centuries of resistance for freedom of conscience , . Publishers Wipf Eugene , 2021 , P-30-31

[103]- . Stephen M. Davis , op . cit , P.31

[104]- J. k. Rees chairman , P. Bolney and ALLAN Mar quand , Proceedings of the Huguenot Society of America , . , Printed for the Society by Authority of the executive committee , New York , 1891 , P. 101-102 vol 11

[105]- .Samuel smiles , the Huguenots , op . cit , P-176

[106]- . Francois Guizot , History of France from the earliest time , vol 1 , Good Press , 1869 , P. 559

[107]- إذ كان يعمل في مدينة تور (Tours) حوالي (٤٠,٠٠٠) الف شخص في مصانع الحرير ، انخفض العدد إلى أقل من (٤٠٠٠) الف شخص ، وبدلاً من (٨٠٠٠) الف نول حياكه كانت تعمل بقي فقط (١٠٠) نول للعمل ، وأنخفض عدد سكان نانت أحد أكثر مدن فرنسا ازدهاراً من (٨٠,٠٠٠) الى أقل من النصف ، علاوة على ذلك فإن الإلغاء كان قاتلاً لازدهار مدينة ليون (Lyon) ، تلك المدينة التي تشتهر بمصنوعاتها الحريرية نتيجة للحروب الأهلية والدينية في صقليه وايطاليا وإسبانيا .للمزيد من التفاصيل ينظر :

. Samuel smiles , the Huguenots , op . cit , P. 176-177

[108]- Susanne Lachenich , Huguenot immigrants and the formation of national identities 1548-1787 ,the . historical journal , vol. 50 , No. 2 (Jun , 2007 , P-310-312

[109]- . ibid , P. 311

[110]- David Vander Linden , Atearful diaspora preaching religious emotions in the Huguenot refuge , renaissance . quarterly Journal , voll.75 , issue 2 , London , 2022 , P. 44-45

[111]- Giovanni tarantion and charles Zika , feeling exclusion , religious conflict and emotions in early mondern . Europe , routledge Taylor and Francis croup , London , 2019 , P. 46

[112]- Raymond A. ment Zer and bertrand van ruymbeke , A companion to the Huguenots , the Journal of . ecclesiatical history , vol. 69. issue. 2 , April 2018 , P. 351

[113]- جون كالفن (١٥٠٩ - ١٥٦٤) :- ولد جون كالفن ١٠ تموز ١٥٠٩ في مدينه نويون في مقاطعة بيكاردي ، ويعد من أبرز زعماء حركة الإصلاح الديني في فرنسا ، عد كالفن مؤسس المذهب الكالفيني ، عرف بالزهد والتقشف ، وكان متعصباً جداً لتطبيق تعاليمه ، أصبح حاكماً لمدينة جنيف منذ عام ١٥٤١ وحتى وفاته ١٥٦٤ . للمزيد من التفاصيل ينظر :-
فارس فرنك تصوري ، حركة الإصلاح الديني والانشقاق عن الكنيسة الكاثوليكية (1517- 1534) ، أطروحة دكتوراه غير منشوره / كلية الآداب / جامعة البصرة ، البصرة ، ٢٠٠٧ ، ص ١٤١-١٧٧ .

[114]- . David van der Linden , op. cit , P. 46-47

[115]- . Giovannit tarantion and charles Zika , op . cit , P. 47- 48

[116]- Hazal saral barbaros , op , cit , P. 25-26

[117]- كاميساردز :- أصل كلمة كاميساردز كوصف لمتمردي سيفين منطقه القتال ، وجاءت هذه التسميه منسبه الى القميص الابيض الذي كانوا يرتدونه فوق ملابسهم من أجل التعرف على بعضهم ، وهي اشارة الى كلمة قديمة (camisade) (هجوم ليلي) أو (camin) في اللهجة الدارجة تشير الى المسارات على طول التلال الجبلية . للمزيد من التفاصيل ينظر :
William and Robert chambers , Miscellany of Useful and entertaining tracts , Edinburgh : printed by w. and R. . chambers , 1846 , P. 1

[118]- . Samuel smiles , the Huguenots in France, op . cit , P-59

[119]- كلود برسون (١٦٤٧ - ١٦٩٨) :- ولد كلود بروسون في نيسمس عام ١٦٤٧ ، وقد درس القانون ، إذ تخرج بدرجه دكتور في القانون بدأ حياته المهنية في الوقت الذي أصدر فيه الملك لويس الرابع عشر مراسيمه القمعية ضد الهيجونت ، كان يعمل في كثير من الأحيان في الدفاع عن القساوسة البروتستانت ،. للمزيد من التفاصيل ينظر :
charles dussant , claud brousson savie , Son ministere , these, Toulouse , 1868 , P. 10-15

[120]- Stephen M. Davis , claud brousson , Encyclopedia world history , 2024 , retrieved from . http://www.world history. ory/claude

[121]- Rev. Cesar , D.D An Inquiry , Published by harper and brothers , New York , 1844 , P. 134

[122]- . Rev . Cesar Malan , op . cit , P. 135

[123]- The camisard uprising of the french Protestants , Rev . prof . henry Martyn baird , D.D.LL.D. , hickerbocker . dress , New York , 1890 , P. 23

[124]- . W. S. browning , The Huguenots a new edition , Continued to the Present time , London, P. 259

[125]- خريطة توضع حرب الكاميساردز (١٧٠٢ - ١٧١٠) في منطقه سيفين . للمزيد من التفاصيل ينظر:
https:// maps On the web zoom- Maps.com.fhewar camisards(1702_1710)

[126]- The Encyclopedia Britannica , eleventh edition , Vol 5 , at the University Press , New York , Cambridge , . 1910 , P . 562

[127]- . Samuel Simuel , the Huguenots , op . cit , P. 91

[128]- Frederic shoberl , Persecution of Popery : historical narratives of the most remarkable Persecutions occusioned by the Intolerance of the church of Rome , Published by harper and brothers , New York , 1844 , p. . 152

[129]- . Jalan , brintar kasil hirinta , iinist , The Eclectic review , Vol 3 , London , 1858 , P. 507 -508

[130]- Orest and Patricia Ranum , The century of Louis Xiv , Published by the Macmillan press LTD , London , 1973 , P. 368 .

[131]- The heir of redclyffe , Cameos from The end of the Stewarts (1662-1748) , Macmillan and Co . LTD , London , 1896 , P.182 .

[132]- Samuel Simuel , the Huguenots In France , op . cit , P. 110 .

[133]- Samuel Simuel , the Huguenots , in France , P. 110 - 111 .

[134]- ibid , P. 112 .

[135]- William and Robert Chambers , op . cit , P. 29 - 30 .

[136]- ibid , P. 30 .

[137]- ibid , P. 30 .

[138]- William and Robert , op . cit , P. 31 .

[139]- ibid , op . cit , P. 31 - 32 .

[140]- ibid , op . cit , P. 32 .

[141]- DE Felice , D.D , History of the Protestants of France , from the commencement of the reformation to the presnt time , Vol 2 , London , 1853 , p. 106-107 .

[142]- ibid , p. 107.

[143]- Samuel Simuel in France , op . cit , P. 120 .

[144]- W. S. browning , op . cit , P. 270 .

[145]- ibid , P. 270 .

[146]- Samuel Simuel , the Huguenots in France , op . cit , P. 122 .

[147]- W. S. browning , op . cit , P. 270 - 271 .

[148]- George childs Kohn , Dictionary of Wars , London , 1999 , P. 94 .

[149]- Samuel Simuel , the Huguenots in France , op . cit , p.123 .

[150]- ibid , p. 123 .

[151]- ibid , p. 123 .

قائمة المصادر :-

أولاً : الوثائق والمذكرات :

Ann Maury , menoirs of a hugenots family , New York , 1853 . 1-

musee Protestant.org.//2- Documents ..Sptt

ثانياً : الرسائل والاطاريح :-

أولاً : الانكليزية :-

1- Cassandra stecker , forgetting remember : the Creation of seventeenth - century identities the edict of in partial fulfillment of the requirements for honors de part ment of history , duke Nantes , athes is submitted Universty durham , north carolina , 2022 .

2- Hazal saral barbaros , Post tenebras Lux the heguen to diaspora in early modern London and its reflections in refugee wills , amaster's thesis , ihsan dogramaic bilkent University , ankara , 2021 .

ثانياً : العربية :-

1- عباس حسن عبيس الوسمي ، حرب السنوات السبع (١٧٥٦-١٧٦٣) ، رسالة ماجستير غير منشوره ، جامعة بابل ، كليه التربية - صفي الدين الحلي ، بابل ، ٢٠١١ .

2- فارس فرنك تصوري ، حركة الإصلاح الديني والانشقاق عن الكنيسة الكاثوليكية (1517- 1534) ، أطروحة دكتوراه غير منشوره / كلية الآداب / جامعة البصرة ، البصرة ، ٢٠٠٧ .

ثالثاً : الكتب العربية والمعربة :-

1- ماثيو كار ، الدين والدم ابادة شعب الاندلس ، مصطفى قاسم ، ط٥ ، دائرة الثقافة والسياحة ، مشروع كلمة ، ابو ظبي ، ٢٠١٩ .

2- محمد فريد وجدي ، دائرة معارف القرن العشرين ، مج٧ ، Ktab inc ، بيروت ، ٢٠١٨ .

3- ميثاق بيات الضيفي ، ملك الرحيل (1688 - 1701) ، دار إي - كتب ، لندن ، 2018 .

رابعاً : الكتب الانكليزية :-

1_ Alan james, the origins of French absolutism(1598_1661), New York 50, p.20-21

2_Andrew pettegree, the reformationworld , London,2000,
3- charlene vince , La frond : de la revolte parlementairea celle des princes , 2021.
4- charles dussant , claud brousson savie , Son ministere , these, Toulouse , 1868 .
5- Cobham brewer , history of France , London , 1863 .
6- David E. Lambert , The Protestant in terational and the Huguenot migration to Virginia , Paplishing Inc , New York , 2010 .
7- DE Felice , D.D , History of the Protestants of France , from the commencement of the reformation to the presnt time , Vol 2 , London , 1853 .
8- Francois bluche , Louis Xiv , translated by Mark greegrass , Franklin watts , New York , 1990 .
9- Francois Guizot , History of France from the earliest time , vol 1 , Good Press , 1869 .
10- Frederic shoberl , Persecution of Popery : historical narratives of the most remarkable Persecutions occusioned by the Intolerance of the church of Rome , Published by harper and brothers , New York , 1844 .
11- Gerald cerny , The ology , Politics and Letters at the crossroads of European Civili Zation Jacques basnag and the baylean Huguenot refugees in the dutch republic , martinus hijhoff Publishers , Boston , 1987 .
12- Giovanni tarantion and charles Zika , feeling exclusion , religious conflict and emotions in early mondern Europe , routledge Taylor and Francis croup , London , 2019 .
, 13- Heather Rae , State Identities and homogenisation of Peoples , Published by press Syndicate of Cambridge united kingdom , 2002 .
14- Henry M. baird , The Huguenots and the revocation of the edict of Nantes , VOL1 , Copyright by Charles sons , New York , 1895 . Scriber's
15- Irene Scouloudi , Huguenot in britain and their french background (1550- 1800) , the Macmillan press Ltd , houndmill , Hampshire , London , 1987. basing stoke
.16_ Israel smithclare, nodernhistory,vol 9 ,Newyork, 1906 , p.2966-2967
17- J. A. R Marriot , the revolution of modern Europe ,Methuen and coltd , London , 1933.
18- J. F. bousher , french finances 1770-1795 from business to bureaucracy , Cambriged Unversity press , Britain , 1970 .
, Vol 11 , , Proceedings of the Huguenot society of America 19- J. K. Rees , P. B. O laney , Allan Marquand printed of the Society by Authority of the executive Committee , New York , 1891 .
20- J. k. Rees chairman , P. Bolney and ALLAN Mar quand , Proceedings of the Huguenot Society of America , vol , Printed for the Society by Authority of the executive committee , New York , 1891 . 11
21- Jalan , brintar kasil hirinta , iinist , The Eclectic review , Vol 3 , London , 1858 .
22- John Miller , After civil wars , London , 2000 .
Charch history , 1956 ., 23- L. L. Bernard , Foucault , Louvois and the revocation of the edict of Nantes
24- M. charles Weiss , history of the French protestant Refugees from the revocation of the edict of Nantes 1854 . , to our own days , Vol l2 , New York
25_ Mack p.Holt, the frenchwars of religion(1562_1629) , Cambridge , 2006
violence, metaphysics, andnateriallifein .26_ Neil kamil, fortressof the soul: thehuguenotsNewworld(1517_1751), United States of Anerica ,2005, .
27_ Michael wolfe, walled towns and the shaping of France frome the nedievalto the early modern era , united states of America, 2009,
Newyor, 2015,Religious Refugees in the early modrenworld ,28_ Nicholas Terpstr,
29_ ole peter grell, Brethren in Christ acalv inist Network in reformationeurope , Cambridge , 2011 ,
30- Orest and Patricia Ranum , The century of Louis Xiv , Published by the Macmillan press LTD , London , 1973 .
31_ Perez Zagorin, Rebels and Rulers(1500_1660) , vol Ii , London , 1984
Published MCG raw-hill , 32- R. R. Palmer and Joel colthon and Lloyd kramer , A history of the mad world , New York , 2007 . Companies
33- R. M. Golden , the Huguenot connection : the edict of Nantes its revocation , and early French migration to South Carolina , Kluwer academic Publisher Dordrecht , Boston , 1988.

34- Rager mettan and douglas Johnson , french history and society the wars of religion to the fifth republic , published by methue , London , 1974 .

35- Ranum , Richelieu and the councillors of Louis XIII (1635-1642) , oxford , 1963 .

36- Rev. Cesar , D.D An Inquiry , Published by harper and brothers , New York , 1844 .

37_ Robert J.Bast , studies in the history of Christian traditions , vol . 156 , Boston , 2011

38_ Robert Jean knech , the French , Religious wars (1562_1598), 16 TH and 17 TH century , 2014

39- Roger mettam , Louis Xiv and the Huguenots , history to day , Ltd , London , 1985 .

of religion to the fifth republic , harper and row publisher inc , USA , , 40- Roger mettam and douglas Johnson 1974 .

41- Samuel smiles , The Huguenots in France , London , 2008 .

42- Steph M. Davis , The French Huguenots and wars of religion three centuries of resistance for freedom of conscience , Publishers Wipf Eugene , 2021 .

43- The camisard uprising of the french Protestants , Rev . prof . henry Martyn baird , D.D.LL.D. , hickerbocker dress , New York , 1890 .

44- The heir of redclyffe , Cameos from The end of the Stewarts (1662-1748) , Macmillan and Co . LTD , London , 1896 .

45- The rev. David C. A. Agnew , Protestant exiles from France in the regn of Louis Xiv , London , 1874 .

, 46- Time Mcneese , The age of abso Lutism (1650-1789) , Milliken publishing Company , printed in the USA 2000

47_Victor_ L.Tapie, France in the age of Louisx III and Richelieu, New York , 1988

48- W. S. Browning , history the Huguenots the third edition , continued to the present time , whittaker and Co. ave marialane , London , 1842 .

49- W. S. browning , The Huguenots a new edition , Continued to the Present time , London , 1840 .

50- William and Robert chambers , Miscellany of Useful and entertaining tracts , Edinburgh : printed by w. and R. chambers , 1846 .

51- William Gammell , The Huguenots and the edict of Nantes , printed by the providence press company , 1886 .

خامساً : البحوث المنشورة :-

1- أحمد جاسم إبراهيم الشمري ويونس عباس نعمه الياسري ، أثر الحرب الأهلية الفرنسية على تطور الفكر السياسي الفرنسي (١٥٦٢ - ١٥٩٠) ، مجله التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد ٢٠ - نيسان / ٢٠١٥ .

2- فارس فرنك نصوري ، البروتستانت في فرنسا خلال فترة حكم الملك فرانسيس الأول (١٥١٥ - ١٥٤٧) ، مجلة ابحاث ميسان ، مج ١٠ ، العدد ١٩ / ٢٠١٤ ، ميسان ، ٢٠١٤ .

3- هدى جواد كاظم و اسراء شرشاب عايد ، حروب فرنسا في عقد الملك لويس الرابع عشر (١٦٦٧-١٧١٤) ، مجلة الباحث ، العدد ٣٥/٢٠٢٠ ، كربلاء .

سادساً : الموسوعات :-

أ- الانكليزية :-

1- Encyclopedia M. Britannica , madison Ivenue , Vol.4 , New York , 1910 .

2- Stephen M. Davis , claud brousson , Encyclopedia world history , 2024 , retrieved from . http://www.world history. ory/claude .

3- The Encyclopedia Britannica , eleventh edition , Vol 5 , at the University Press , New York , Cambridge , 1910 .

ب- العربية :-

1- عزيزه فوّال بابتي ، موسوعة الأعلام العرب والمسلمين و العالمين ، ج٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧١ .

سابعاً : القواميس :-

أ- العربية :-

1- محمد هادي اللحام وآخرون ، القاموس , معجم لغوي علمي ، دار الكتب العلمية , بيروت ، ١٩٧١ .

2- هيرمن كندر وڤيرنر هيلغيمن ، أطلس - dtv تاريخ العالم ، ت / آلياس عبدو الحلو ، ط ٢ ، المكتبة الشرقية ، بيروت ، ٢٠٠٧ .

ب- الانكليزية :-

1- George childs Kohn , Dictionary of Wars , London , 1999 .

ثامناً : الجرائد :-

أ- العربية :

1- سمير شيخاني ، أحداث و اعلام ، ج ٣ ، مج١ ، مؤسسه عزالدين للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ .

ب – الانكليزية :

1- David Vander Linden , Atearful diaspora preaching religious emotions in the Huguenot refuge , renaissance quarterly Journal , voll.75 , issue 2 , London , 2022 .

2- Susanne Lachenich , Huguenot immigrants and the formation of national identities 1548-1787 ,the historical journal , vol. 50 , No. 2 (Jun , 2007 .

3- Raymond A. ment Zer and bertrand van ruymbeke , A companion to the Huguenots , the Journal of ecclesiatical history , vol. 69. issue. 2 , April 2018 .